المربي

طُرَّةُ العلامة

محمد الأمين بن الحسن

على دواوين الستة الجاهليين

شعر

عنترة بن شداد العبسي



إعداد

مركز المربي

للاستشارات التربوية والتعليمية

طُرَّةُ العلامة

محمد الأمين بن الحسن

على دواوين الستة الجاهليين

شعر

عنترة بن شداد العبسي

طُرَّةُ العلاَّمَةِ
محمد الأمين بن الحسن
على دواوين الستة الجاهليين

شعر
عنترة بن شداد العبسي

رقم الطبعة	الأولى
سنة الطبع	١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م
عدد الصفحات	٩٦ صفحة
المقاس	١٧ × ٢٤
رقم الإيداع	٢٠١٩/٥٤٧٢م
الترقيم الدولي	I.S.B.N: 978-977-6546-79-3

مركز المربي
للاستشارات التربوية والتعليمية
markaz.almurabbi@gmail.com

موزع معتمد
الفردوس
للطبع والنشر والتوزيع والترجمة
جمهورية مصر العربية - الإسكندرية
+201220482504
+201003225280
e-mail: prdise2030@gmail.com

طُرّةُ العلّامة

محمد الأمين بن الحسن

على دواوين الستة الجاهليين

شِعْر

عنترة بن شداد العبسي

إعداد

مركز المربي

للاستشارات التربوية والتعليمية

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله، علّم القرآن خلق الإنسان علمه البيان، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحابته أجمعين، أما بعد، فإن مما يوجبُه الإسلام على من دخل فيه أن يضع لغة العرب في المقام الأول؛ إذ بها جاء الوحي، وكان الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يُحرِّضون على ذلك؛ وأعلى ما كان لديهم من علومها الشعر الجاهلي، قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصحُّ منه»، وكتَبَ إلى أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مُر مَن قِبَلَك بتعلُّم الشعر؛ فإنه يدلّ على معالي الأخلاق، وصواب الرأي، ومعرفة الأنساب»، وقال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «الشعر ديوان العرب، هو أول علم العرب، عليكم شعرَ الجاهلية وشعر الحجاز». فلا ريب إذن في أن شِعْر العرب من أوَّل ما يُعنى به من لغتهم لإدراك أساليبهم في البيان.

وينبغي للعاقل أن يقف متأمِّلًا العموم في قول عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في نعت شعر الجاهلية: «لم يكن لهم علم أصحُّ منه»، يقول محمود محمد شاكر رَحِمَهُ اللَّهُ: «كان لدى عرب الجاهلية قدرٌ هائل من كلام شريف نبيل جامعٍ لأساليب الإفصاح عما في النفس، أكثرُه شعرٌ متنوِّع المعاني متعدِّد الأغراض، يتناول كلَّ ما تحتاجُ النفوسُ إلى الإبانة عنه على تعدُّد هذه الحاجات، وكان التأمُّلُ في ذلك وتذوُّقه عملَ كبيرهم وصغيرهم، ورجالهم ونسائهم، وأشرافهم وعامتهم، وأحرارهم ومواليهم، والقسطَ الأوفر في حياتهم في باديتهم وفي حاضرتهم، وفي جِدِّهم وفي لهوهم، وكانوا على مِثْل تَضرُّم النار من الشغَف به والإلحاح عليه حتى صُقلت ذاكرتهم فوَعَت، وأُرهِف به إحساسُهم فميَّز بعضَه من بعض».

وكان معرفة الشعر والبصرُ به وتمثُّله فاشيًا عند العرب، وأظلَّهم الإسلام وهم على تلك الحال، وحالهُم في هذا أشهَرُ من أن تُذكر.

عن الشريد بن سويد الثقفيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أردفني النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: «**هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيء؟**» قلت: نعم، قال: «**هيه**»، فأنشدته بيتًا، ثم قال: «**هيه**»، فأنشدته بيتًا، حتى أتممت مائة بيت. وعن جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «جالست رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أكثر من مائة مرة، فكان أصحابُه يتناشدون الأشعار، ويتذاكرون أمر الجاهلية، فربما تبسم».

وقال الشعبيّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «كان أبو بكر رحمة الله عليه يقول الشعر، وعمر يقول الشعر، وكان عليّ أشعر الثلاثة، رحمة الله عليهم»، وعن محمّد بن سلّام الجُمَحِيّ عن بعض أشياخه قال: «كان عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لا يكاد يَعرِض له أمرٌ إلا أنشد فيه بيتَ شعر»، وجاء عن زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه «روى من شعرِ كعب بن مالك تسعين قصيدة»، وقال مطرِّف ابن عبد الله بن الشِّخِّير رَحِمَهُ اللَّهُ: «صحبت عمران بن حصين من الكوفة إلى البصرة، فما أتى علينا يوم إلا أنشَدَنا فيه شعرًا»، وقال عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي رَحِمَهُ اللَّهُ: «كان الرَّجلان من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتناشدان الشعر وهما يَطُوفان حول البيت»، وكانت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تحفظ من شعر لبيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اثني عشر ألف بيت، وقال أبو الزناد رَحِمَهُ اللَّهُ: ما رأيتُ أحدًا أَرْوى لشعرٍ من عروة، فقيل له: ما أرواك يا أبا عبد الله! فقال: ما روايتي في رواية عائشة؟!، ما كان يَنْزِل بها شيءٌ إلا أَنشَدَت فيه شعرًا. وعن أبي خالد الوالبي رَحِمَهُ اللَّهُ قال: كنتُ أجلس في حلقةٍ من أصحاب محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلَعَلَّهم ألّا يَذكروا إلّا الشعرَ حتى يتفرّقوا، قال المفضَّل رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: ولم يبق أحدٌ من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلّا وقد قال الشِّعر وتمثّل به.

وكذلك كان الأمر فيما تلا من الأزمنة، بل قال ابن قتيبة الدِّينَوريّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «قلّ أحدٌ له أدنى مُسْكة من أدبٍ وله أدنى حظّ من طَبْعٍ إلّا وقد قال من الشعر شيئًا»، وذلك لأنّ العلم بالشعر ولا سيما الشعر الجاهلي هو الدرس الأول في معرفة القرآنِ العظيم آيةِ النبيّ

ﷺ وفي الفقه في دين الله تعالى، يقول الإمام الشافعيّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سياق ذكر ما يجب أن يكون عليه المفتي: «...ويكون بصيرًا باللغة، بصيرًا بالشعر، وما يحتاج إليه للسنة والقرآن، ويَستعمل هذا مع الإنصاف...»، وكان هو رَحِمَهُ ٱللَّهُ بصيرًا بأشعار العرب، قال الزبير بن بكار رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أملى عليَّ عمِّي مصعب بن عبد الله -يعني الزبيري- أشعار هذيل ووقائعها وأيامها، ثم قال: أملاه يا بني عليَّ شابٌّ من قريش ما رأيت بعيني مثله محمد بن إدريس الشافعي من أوّله إلى آخره حفظًا! فقلت له: يا أبا عبد الله، أين أنت بهذا الزمن عن الفقه؟ فقال: «إياه أردت»، وعن أبي عثمان المازني رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: سمعت الأصمعي يقول: قرأتُ شعر الشَّنْفَرى على الشافعيِّ بمكة، وقال الأزهري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «..فعلينا أن نجتهد في تعلُّم ما يُتوصَّل بتعلمه إلى معرفة ضروب خطاب الكتاب، ثم السنن المبينة لجُمل التنزيل الموضحة للتأويل؛ لتنتفيَ عنّا الشبهةُ الداخلة على كثيرٍ من رؤساء أهل الزيغ والإلحاد، ثم على رؤوس ذوي الأهواء والبدع، الذين تأوّلوا بآرائهم المدخولة فأخطأوا، وتكلموا في كتاب الله جل وعز بلكنتهم العجمية دون معرفةٍ ثاقبة فضلُّوا وأضلُّوا».

وإن التزهيد في الشعر والتهوين من شأنه لَـهو مِن الزيغ عن نهج السداد في العلم والعبادة، ومن صنيع الأعاجم وأشباه الأعاجم؛ يقول سعيد بن المسيِّب رَحِمَهُ ٱللَّهُ -وهو أحد الفقهاء السبعة وصهرُ أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وسيِّد التابعين في زمانه- لما قيل له: إن قومًا من العراق لا يَرَوْن إنشاد الشعر!، فقال: «لقد نسكوا نُسكًا أعجميًّا»، وجاء عن ابن شهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ مثلُه، وإنما الشعرُ كلامٌ كما جاء عن الصادق المصدوق ﷺ أنه قال: «**الشعر بمنزلة الكلام، حَسَنُه كحَسَن الكلام، وقبيحُه كقبيح الكلام**»، وقد بيّن العلماء بلغة العرب وبحديث رسول الله ﷺ المراد بالإطلاق الوارد في الحديث المرفوع: «**لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحًا خيرٌ له من أن يمتلئ شعرًا**»، وأنه محمولٌ على الشعر الذي هُجي به النبيّ ﷺ، أو على مَن غلب عليه الشعر حتّى شغله عمّا عداه من الواجبات والمستحبّات، وقد أطال الطبريُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تحرير هذه القضية.

هذا وإنّ مما اشتهر في دراسة الشعر الجاهليّ الديوانَ الذي جمعه أبو الحجّاج يوسف ابن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشَّنتَمَرِيّ المتوفَّى سنة ٤٧٦ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، اختار فيه أشعار ستة من شعراء الجاهلية امرئ القيس بن حُجر الكِندي والنابغة الذبياني وعلقمة بن عَبَدة التميمي الفحل وزهير بن أبي سلمى المزني وطرفة بن العبد البكري وعنترة بن شداد العبسي، ثم شرَحَها الأعلم نفسُه، وشرحها كذلك الوزير أبو بكر عاصم بن أيوب البطليوسيّ المتوفَّى سنة ٤٩٤ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وعُني العلماء والشعراء والفقهاء بالديوان دراسة وتعليمًا وشرحًا وحفظًا.

وهذه الطُّرّة التي نحن بصدد إخراجها امتدادٌ لتلك العناية بالديوان، دوّنها الشيخ العلامة محمد الأمين بن الحسن حَفِظَهُ ٱللَّهُ لدى قراءته على شيخه العلامة أحمدُّ بن محمذ فال الحسني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والطُّرّة تعليق مختصر محكَم يوضع بيانًا لألفاظ أصلٍ ما بُغية حفظِهما معًا، وقد حرَّر الشيخ محمد الأمين بن الحسن على هذا المنوال طررًا عدّة متداولة بين دارسيها وهي بخط يده، وغالبها مكتوب بالخط المغربي، فجاءت إشارته بطباعتها بالخط المشرقي ليعمّ النفع، وستنشر تباعًا بإذن الله تعالى، وطريقة الطرر هذه طريقة جرى عليها العلماء في بلاد شنقيط لحفظ نصوص العلم، وهي تُنبئ عن نظرٍ أصيل في ضبط العلم، والأمانةِ في حملِه وحمايته من الضياع، بل هي ما بقي من طرق السابقين من علماء أمة الإسلام في التلقين والعمل، بعد التدمير المفزِع الذي دخل على مناهج التعليم في ديار المسلمين، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

مركز المربي
للاستشارات التربوية والتعليمية
المدينة المنورة

المشرف العام
د. يحيى بن إبراهيم اليحيى

مقدمة صاحب الطرة حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم على أفضل وخاتم الأنبياء والمرسلين وعليهم أجمعين وعلى آل محمد وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فهذه الطرة القليلة الكلمات المناسبة لمريد حفظ المقروءات بأقل معاناة وأخف تضحيات وضعتها على ديوان الشعراء الستة المعروفين، أخذتها أساسًا من مشافهة شيخي وحبي ذي الفضل والبركات الشيخ أحمدُّ بن محمذ فال الحسنيّ الحسن الأقوال والأفعال رضي الله عنا وعنه رضًا محضًا نفرح به يوم تُبلى السرائر ويفوز أهل الإخلاص وطيبو الضمائر.

هذا وفي بعض الأحوال أرجع في بعض العبارات إلى بعض شراح هذا الديوان، وذلك عندما لا أحفظ من الشيخ تركيبًا يمكن حفظه إما لوضوح المعنى فلم يكن داعٍ لذلك التركيب أو لضيق فرصة الكتابة كما لو كان وقت القراءة في حال انشغال الشيخ بعمل ككونه سائرًا في الطريق أو يمارس عملًا آخر.

مع أن ذلك كله قليل جدًّا ليس يُعدّ واحدًا في المائة من كلام الشيخ رحمه الله رحمة واسعة وبارك في ذويه عامة وبنيه خاصة وطلابه الأخيار؛ إنه وليّ ذلك والقادر عليه. وكانت قراءتي لهذه الطرة خلال سنتي ست وثمانين وسبع وثمانين بعد ألف وثلاثمائة من الهجرة.

والحمد لله رب العالمين قبلًا وبعدًا، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا.

كتبه

محمد الأمين بن الحسن بن سيدي عبد القادر المسومي الموريتاني

غفر الله له ولسائر ذويه وللمسلمين أجمعين

قال عنترة بن شَدّاد العَبْسيّ في الكامل:

هل غـادَر الشعراءُ مِـن مُـتردَّمِ ... أم هل عَرفتَ الـدارَ بعد تَوهُّمِ
أَعـيـاك رَســمُ الــدارِ لم يَتكلمِ ... حتى تَكلَّمَ كـالأَصَـمِّ الأعجَمِ
ولقد حَبَستُ بها طويلًا ناقتي ... أشكو إلى سُـفْعٍ رَواكِــدَ جُثَّمِ
يا دارَ عَبْلَةَ بـالجِـواءِ تَكلَّمِي ... وعِمِي صباحًا دارَ عبلةَ واسْلَمِي
دارٌ لآنـسـةٍ غَـضِـيـضٍ طَرْفُها ... طَـوعِ العِناقِ لذيذةِ المُتبسِّمِ
فـوَقَـفـتُ فيها ناقتِي وكـأنّهـا ... فَــدَنٌ لأَقــضِـيَ حاجةَ المُتلوِّمِ
وتَـحُـلُّ عَبْلةُ بـالجِـواءِ وأهلُنا ... بـالـحَـزْنِ فـالـصَّـمّـان فالمُتثلَّمِ
حُيِّيتَ مِـن طَلَلٍ تَـقـادَمَ عهدُهُ ... أَقــوَى وأَقــفَـرَ بعد أمِّ الهَيثَمِ
حَلَّت بأرض الزائرينَ فأَصبحتْ ... عَـسِـرًا عليَّ طِلابُكِ ابْنةَ مَخرَمِ
عُلِّقتُها عَـرَضًـا وأَقـتُـلُ قومَها ... زَعـمًا ورَبِّ البيتِ ليس بمَزْعَمِ
ولقد نَـزلـتِ فـلا تَظنِّي غـيرَه ... مِنِّي بمنزلـة المُحَـبِّ المُكْـرَمِ
كيف الـمَـزارُ وقـد تَـربَّـعَ أهلُها ... بعُنيزتَيــــنِ وأهلُنـــا بالغَيْلَـمِ
إن كنتِ أَزمَـعـتِ الـفـراقَ فإنّما ... زُمَّـــتْ رِكـابُـكـمُ بلَيلٍ مُظلِمِ
مـا راعَــنـي إلا حَمُــولـةُ أَهلِها ... وَسْطَ الدِّيارِ تَسَفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ
فيها اثنتانِ وأربـعــونَ حَلُوبةً ... سُـودًا كخافِيَةِ الغُرابِ الأَسْحَمِ
إذ تَستَبِيكَ بـأَصْـلَـتِـيٍّ ناعِمٍ ... عَــذْبٍ مُقبَّلُه لذيذِ المَطْعَمِ
وكـأنّـما نَـظـرتْ بعينَيْ شـادِنٍ ... رَشَــإٍ مِـن الـغِـزلان ليس بـتَـوْأَمِ

وكـــأنّ فـــأرةَ تـاجـرٍ بقَسِيمةٍ　　سَبقتْ عَوارِضَها إليكَ من الفَمِ
أو رَوضــةً أُنُـفًا تَضمَّنَ نَبْتَها　　غَيثٌ قليلُ الدِّمْنِ ليس بمَعلَمِ
جــادتْ عليها كُـلُّ عـينٍ ثَـرّةٍ　　فـتَرَكْـنَ كُـلَّ حَديقةٍ كالدِّرْهَمِ
سَـحًّـا وتَسكابًا فـكُـلَّ عَشِيّةٍ　　يَـجـرِي عليها المـاءُ لم يَـتـصرَّمِ
فـتَرى الـذُّبـابَ بها يُغنِّي وحـدهُ　　هَزِجًا كفِعلِ الشارِبِ المُترَنِّمِ
غَـــرِدًا يَـسُــنّ ذِراعَـــه بـذراعِـه　　فِعلَ المُكِبِّ على الزِّناد الأَجْـذَمِ
تُمسِي وتُصبحُ فوقَ ظَهرِ حَشِيّةٍ　　وأَبيتُ فوقَ سَراةِ أَدهَـمَ مُلجَمِ
وحَشِيّتِي سَرْجٌ على عَبْلِ الشَّوَى　　نَهْـدٍ مَـراكِـلُـه نَبيلِ الـمَـحْـزِمِ
هـل تُبْلِغَنِّي دارَهـــا شَـدَنِـيّـةٌ　　لُعِنتْ بمَحرُومِ الـشَّرابِ مُصرَّمِ
خَــطّـارةٌ غِــبَّ الــسُّرى زَيّـافـةٌ　　تَطِسُ الإكـامَ بكُلِّ خُـفـٍّ مِيثَمِ
وكـأنّـما أَقِـــصُ الإكـــامَ عَشيّةً　　بقَرِيبِ بين المَنسِمَينِ مُصلَّمِ
يـأوِي إلى حِـزَقِ النَّعامِ كما أَوَتْ　　حِـــزَقٌ يمانِيَةٌ لأَعـجَـمَ طِمْطِمِ
يَـتْـبَـعـنَ قُـلّـةَ رأسِـــهِ وكـأنّـه　　زَوجٌ عـلى حَـــرَجٍ لهـنّ مُـخيَّمِ
صَعْلٍ يَعُود بذِي العُشَيرة بيضَه　　كالعبدِ ذي الفَرْو الطويلِ الأَصْلَمِ
شَرِبتْ بماء الدُّحرُضَينِ فأَصبحتْ　　زَوراءَ تَنفِرُ عن حِياضِ الدَّيلَمِ
وكأنّما يَنأَى بجانبِ دَفِّها الـ　　ــوَحـشِيِّ بعد مَخِيلةٍ وتَـزغُّـمِ
هِـــرٌّ جَـنِـيـبٌ كـلّـما عَـطَـفَـتْ له　　غَضْبَى اتَّقاها باليدَينِ وبالفَمِ
أَبقَى لها طُـولُ السِّفارِ مُقرمَدًا　　سَـنَـدًا ومِـثـلَ دعـائـمِ المُتخيِّمِ
بَـرَكَـتْ على مـاءِ الـــرِّداعِ كأنّما　　بَرَكتْ على قَصَبٍ أَجَشَّ مُهضَّمِ

وكــأنّ رُبًّــا أو كُحَيلًا مُعقدًا ... حَـشَّ القِيانُ به جَوانبَ قُمْقُمِ
يَنباعُ مِن ذِفْـرَى غَضُوبٍ جَسْرةٍ ... زَيّـافـةٍ مِـثـلِ الفَنِيقِ الـمُـقْـرَمِ
إن تُـغْـدِفي دُوني القِناعَ فإنني ... طَـبٌّ بأخذِ الـفـارسِ المُستلئمِ
أَثـنِـي عـليَّ بـما عَـلـمـتِ فإنني ... سَـمْـحٌ مخالَقَتِي إذا لم أُظـلَـمِ
فـإذا ظُلِمتُ فـإنّ ظُلمِيَ باسِلٌ ... مُـــرٌّ مَـذاقـتُـه كطَعمِ العَلْقَمِ
ولقد شَرِبـتُ مِن المُدامةِ بَعدما ... رَكَدَ الهواجرُ بالمَشُوفِ المُعْلَمِ
بزُجاجةٍ صَـفـراءَ ذاتِ أَسِرّةٍ ... قُـرِنـتْ بـأزهـرَ في الشمالِ مُفدَّمِ
فـإذا شَربـــتُ فإنني مُستهلِكٌ ... مــالي وعِــرضي وافــرٌ لم يُكْلَمِ
وإذا صَحَوتُ فما أُقصِّر عن نَدًى ... وكــما عَلِمتِ شمائلي وتكرُّمي
وحَليلِ غانِيَةٍ تَـركـتُ مُجـدَّلًا ... تَمْكُو فَريصتُه كشِدْقِ الأعلَمِ
عَجِلتْ يــدايَ له بــمارِنِ طَعْنةٍ ... ورَشَـــاشِ نافذةٍ كلَونِ العَنْدَمِ
هلَّا سألتِ القومَ يا ابنةَ مالِكٍ ... إن كنتِ جاهلةً بما لم تَعلَمِي
إذ لا أَزالُ على رِحَـالـةِ سابِحٍ ... نَهْــدٍ تَــعــاوَرَه الــكُـــماةُ مُكلَّمِ
طَــورًا يُـعـرَّضُ للطِّعانِ وتـارةً ... يــأوي إلى حَصِدِ القِسِيِّ عَرَمْرمِ
يُخبِرْكِ مَن شَهِد الوقائعَ أنني ... أَغشَى الوَغَى وأَعِفُّ عند المَغنَمِ
فـأَرى مغانمَ لو أَشــاءُ حَوَيتُها ... ويَـصُـدّني عنها الحَيا وتكرُّمِي
ومُــدجَّــجٍ كَــرِهَ الـكُــماةُ نِـزالَـه ... لا مُـمْـعِـنٍ هَــرَبًــا ولا مُستسلِمِ
جــادتْ يــدايَ له بعاجلِ طَعنةٍ ... بمُثقَّفٍ صَـدْقِ الكُعُوبِ مُقوَّمِ
برَحِيبةِ الفَرْغَينِ يَهدِي جَرْسُها ... بالليلِ مُعتَسَّ السِّباعِ الـضُّرَّمِ

فكَمَشتُ بالرُّمح الطويلِ ثِيابَه ... ليس الكريمُ على القَنا بمُحرَّمِ
وتَرَكتُه جَـزَرَ السِّباعِ يَنُشْنَه ... ما بـيـنَ قُـلّـةِ رأسِــه والمِعصَمِ
ومِشَكِّ سابغةٍ هَتكتُ فُروجَها ... بالسيفِ عن حامي الحقيقةِ مُعْلِمِ
رَبِــذٍ يــداه بـالـقِـداحِ إذا شَتَا ... هَـتّـاكِ غـايـاتِ الـتِّـجـارِ مُـلـوَّمِ
بَـطَـلٍ كـأنّ ثِـيـابـه في سَرْحـةٍ ... يُحذَى نِعالَ السِّبْتِ ليس بتَوْأَمِ
لمـا رآني قـد قـصـدتُ أُريـدُه ... أَبــدَى نَــواجِــذَه لـغـيرِ تبسُّمِ
فطَعَنتُه بـالـرُّمـحِ ثُـم عَلَوتُه ... بمُهنَّدٍ صافي الحَدِيــدةِ مِخــذَمِ
عَـهـدِي بـه شَـدَّ الـنَّـهـارِ كأنما ... خُضِبَ اللَّبانُ ورأسُـه بالعِظلِمِ
يا شـاةَ ما قَنَصٍ لمَن حَلَّتْ له ... حَـرُمـتْ عـليَّ ولَيْتَها لم تَحـرُمِ
فبعثتُ جاريتي فقلتُ لها اذهبِي ... فتَحسَّسِي أخبارَها ليَ واعلَمِي
قالت رأيـتُ من الأعـادي غِـرّةً ... والـشـاةُ ممكِنةٌ لمـن هـو مُـرتَـمِ
وكـأنّـما نَـظَـرتْ بجِيدِ جَدايـةٍ ... رَشَـإٍ مِـن الـغِـزلانِ حُـرٍّ أَرثَـمِ
نُبِّئتُ عَمرًا غيرَ شاكرِ نِعمتي ... والكُفرُ مَخبَثـةٌ لنَفْـس المُنعِـمِ
ولقد حَفِظتُ وَصاةَ عَمِّيَ بالضُّحى ... إذ تَقلُصُ الشفتانِ عن وَضَحِ الفَمِ
في حَومةِ المـوتِ التي لا تَشتكِي ... غَمَراتِها الأبـطـالُ غـيرَ تَغَمغُمِ
إذ يَتَّقُون بـيَ الأَسِـنّـةَ لم أَخِـمْ ... عنها ولـو أنّي تَضايَقَ مُقْدَمِي
لما رأيـتُ الـقـومَ أَقـبَـلَ جَمعُهم ... يَـتـذامـرُون كَــرَرتُ غـيرَ مُذمَّمِ
يَـدْعُـونَ عَـنـتَـرَ والـرِّماحُ كأنها ... أَشـطـانُ بِـئـرٍ في لَـبـانِ الأَدهَـمِ
ما زِلـتُ أَرمِيهم بثُغْرةِ نَحْرِهِ ... ولَـبـانِـه حتى تَـسَـربَـلَ بـالـدَّمِ

فــازْوَرَّ مِـن وَقْــعِ القَنا بلَبانِه   وشَـكـا إلَيَّ بـعَـبْرةٍ وتَحَمْحُمِ
لو كانَ يَدرِي ما المُحاوَرةُ اشتكَى   أو كان يَـدرِي ما جوابُ تكلُّمِي
والخيلُ تَقتَحِمُ الخَبارَ عَوابِسًا   ما بين شَيظَمةٍ وأَجْــرَدَ شَيظَمِ
ولقد شَفَى نَفْسي وأَبْــرَأَ سُقْمَها   قِيلُ الفَوارسِ وَيْـكَ عَنتَرَ أَقـدِمِ
ذُلُـلٌ جِمالي حيث شئتُ مُشايِعِي   لُـبِّـي وأَحـفِـزُه بـرأيٍ مُـبْـرَمِ
إني عَـدَاني أن أَزُورَكِ فاعلَمِي   ما قد عَلِمتِ وبعضُ ما لم تَعلَمِي
حالتْ رِمـاحُ بني بَغِيضٍ دُونكم   ووَزَتْ جَوانِي الحربِ مَن لم يُجرِمِ
ولقد كَـرَرتُ المُهرَ يَدمَى نَحرُهُ   حتى اتَّقَتْني الخيلُ بابنَيْ حِذيَمِ
ولقد خَشِيتُ بأن أموتَ ولم تَدُر   للحربِ دائرةٌ على ابنَي ضَمضَمِ
الشاتِمَي عِـرْضِي ولم أَشتِمْهما   والـنـاذرَيـنِ إذا لَـمَ الْقَهما دَمِي
إن يَفعَلا فلقد تَـرَكـتُ أباهما   جَــزَرًا لخامِعةٍ ونَـسرٍ قَشْعَمِ

الطرة

١ **هل غــادَر الشعراءُ مِـن مُـتردَّمِ   أم هل عَرفتَ الـدارَ بعد تَوهُّمِ**

(هل) حرف استفهام **(غادر)** ترك **(الشعراء)** جمع شاعر، نادرًا **(من متردم)** اسم مفعول أو مكان من رَدَّمت الشيء إذا أصلحته وقوَّيت ما وَهَى منه **(أم)** حرف إضراب بمعنى بل **(عرفت الدار)** علمتها **(بعد توهم)** تفرس وتفطن.

أَعـيـاك رَسـمُ الـدارِ لم يَتكلمِ   حتى تَكلَّمَ كـالأصَـمِّ الأعجَمِ

(أعياك) أتعبك عرفان **(رسم الدار لم يتكلم)** يظهر **(حتى تكلم)** ظهر حال كونه **(كالأصم)** الأطرش **(الأعجم)** الذي لا يفصح.

ولقد حَبَستُ بها طويلًا ناقتي أشكو إلى سُفْعٍ رَواكِدَ جُثَّمِ

(ولقد حبست بها) أي الدار زمانًا (طويلًا ناقتي) أبكي فيها و(أشكو إلى) أثافيّ (سفع) سود في حمرة، جمع أسفع وسفعاء (رواكد) ثابتات (جثم) جمع جاثمة، وهي اللاطئة بالأرض.

يا دارَ عَبْلَةَ بالجِواءِ تَكلَّمِي وعِمِي صباحًا دارَ عبلةَ واسْلَمِي

(يا دار عبلة) عَلَم معشوقته (بالجواء) جمع جَوّ، لما انخفض من الأرض (تكلمي وعمي) أخصِبي (صباحًا) خصه؛ لأنه وقت الغارة (دار عبلة واسلمي) من الدروس والامّحاء.

دارٌ لآنسةٍ غَضِيضٍ طَرْفُها طَوعِ العِناقِ لذيذةِ المُتبسَّمِ

(دار لـ)امرأة (آنسة) يؤنس بحديثها (غضيض) فاتر (طرفها) نظرها (طوع) سهلة (العناق) المعانقة (لذيذة) شهية الفم (المتبسم) بالكسر صفة الفم وبالفتح مكان التبسم.

فوَقَفتُ فيها ناقتِي وكأنّها فَدَنٌ لأَقضِيَ حاجةَ المُتلوِّمِ

(فوقفت) حبست (فيها ناقتي وكأنها) أي الناقة (فدن) محركًا: قصر عظيم، جمعه أفدان (لأقضي حاجة المتلوم) المنتظر.

وتَحُلُّ عَبْلَةُ بالجِواءِ وأهلُنا بالحَزْنِ فالصَّمّانِ فالمُتثلَّمِ

(وتحل) تنزل (عبلة بالجواء) هنا موضع (وأهلنا) نازلون (بالحزن) موضع آخر (فالصمان) جبل أحمر قرب الدهناء (فالمتثلم) موضع بالعالية.

حُيِّيتَ مِن طَلَلٍ تَقادَمَ عهدُهُ أَقوَى وأَقفَرَ بعد أمِّ الهَيثَمِ

(حييت) أُبقيتَ (من طلل تقادم) تطاول (عهده) معرفته (أقوى وأقفر) خلا، فيهما (بعد أم الهيثم) عبلة.

حَلَّت بأرض الزائِرينَ فأَصبحتْ   عَســِرًا عليَّ طِلابُكِ ابْنةَ مَخرَمِ

(حلت) نزلتْ (بأرض الزائرين) الأعداء، جعلهم يزأرون زئير الأسد شبه وعيدهم بالزئير، وفي رواية «شَطَّتْ مزارَ العاشقين» (فأصبحت عسرًا) صعبًا (علي طلابك) مطالبتي إياك (ابنة مخرم) رجل.

عُلِّقتُها عَـرَضًـا وأَقـتُـلُ قَومَها   زَعـمًا وربِّ البيتِ ليس بمَزْعَمِ

(علقتها) أحببتُها (عرضًا) فجأةً لا عن قصد (و) أنا مع ذلك (أقتل قومها زعمًا) طمعًا (ورب البيت ليس بمزعم) مطمع، يخاطب نفسه.

ولقد نَـزلـتِ فـلا تَظنِّي غـيرَه   مِنِّـي بمنزلـة المُحَـبِّ المُكْـرَمِ

(ولقد نزلت) منزلة محبة (فلا تظني غيره) أي: ذلك (مني بمنزلة المحب) المحبوب (المكرم).

كيف الـمَـزارُ وقـد تَـربَّـعَ أهلُها   بعُنيزتَيـــنِ وأهلُنـــا بالغَيْلَـمِ

(كيف المزار وقد تربع) نزلوا زمن الربيع (أهلها بعنيزتين) موضع (وأهلنا بالغيلم) موضع، وقيل: البئر غزيرة الماء.

إن كنتِ أَزمَـعـتِ الـفـراقَ فإنّما   زُمَّـــتْ رِكـابُـكـمُ بلَيلٍ مُظلِمِ

(إن كنت أزمعت) عزمت، زَمَعَ على الأمر وأزمع: عزم (فإنما زمت) جُعلت فيها الأزِمّة (ركابكم) إبلكم، واحدتها راحلة (بليل مظلم) أراد أن أمر رحيلهم بُرِمَ بلَيلٍ ولم يُعلم به.

مـا راعَـنـي إلا حَمُـولـةُ أَهلِها   وَسْطَ الدِّيارِ تَسَفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ

(ما راعني) أفزعني (إلا حمولة أهلها) الحمولة: الإبل التي يُحمَل عليها أو أطاقت ذلك (وسط) بين (الديار تسف حب الخمخم) حبّ تأكله الإبل.

فيها اثنتانِ وأربعونَ حَلُوبةً سُودًا كخافِيَةِ الغُرابِ الأَسْحَمِ

(فيها اثنتان وأربعون حلوبة) شاة حلوبة وناقة أو إبل حلوبة، يستوي فيه الواحدة والجمع (سودًا كخافية) واحدة الخوافي، لعشر ريشات في مؤخر ذنب الطائر (الغراب الأسحم) الأسود.

إذ تَستَبِيكَ بأَصْلَتِيٍّ ناعِمٍ عَذْبٍ مُقبَّلُه لذيذِ المَطْعَمِ

(إذ تستبيك) تذهب بعقلك (بـ)ـثغر (أصلتي) بَرّاق (ناعم عذب) حلو (مقبله) موضع تقبيله (لذيذ) شهيّ (المطعم) الطعم.

وكأنّما نَظَرتْ بعينَيْ شادِنٍ رَشَأٍ مِن الغِزلان ليس بتَوْأَمِ

(وكأنما نظرت بعيني) ولدِ وحشية (شادن) دأب مع أمه في السير (رشإ) حسَن (من الغزلان) جمع غزال (ليس بتوأم) التوأم من جميع الحيوان: الولد مع الولد في بطن واحد.

وكأنّ فأرةَ تاجرٍ بقَسِيمةٍ سَبَقتْ عَوارِضَها إليكَ من الفَمِ

(وكأن فأرة) الفأرة: وعاء المسك (تاجر) صاحب بيع وشراء (بقسيمة) القسيمة: المرأة الحسنة، اشتقاقها من القسامة وهي الحسن، أو ما عن يمين الأنف وشماله، أو وعاء الطيب الذي يكون عند العطارين (سبقت) تقدمت (عوارضها) أسنانها، جمع عارضة (إليك من الفم).

أو رَوضةً أُنُفًا تَضمَّنَ نَبْتَها غَيثٌ قليلُ الدِّمْنِ ليس بمَعلَمِ

(أو) كأن (روضة) مستنقع الماء ومنبت الأزهار (أنفا) أنف كعنق: لم تُرعَ قط، اشتقاقها من الاستئناف (تضمن) توسط (نبتها غيث) مطر (قليل الدمن) كالزبل وزنًا ومعنًى (ليس بمعلم) كمقعد ومكرم، أي: ليس بمشهور فينزل.

٢٠ جـادتْ عليها كُـلُّ عـينٍ ثَـرّةٍ   فـتَرَكْـنَ كُـلَّ حَديقةٍ كالدِّرْهَمِ

(جادت) نزلت بالجَوْد وهو الكثير (عليها كل عين ثرة) غزيرة الماء (فتركن كل حديقة) الحديقة: الروضة يستقر فيها الماء (كالدرهم) في البياض والاستدارة من الامتلاء.

سَـحًّا وتَسكابًا فـكُـلَّ عَشِيّةٍ   يَـجـرِي عليها المـاءُ لم يَـتـصرَّمِ

(سحًّا) صبًّا شديدًا (وتسكابًا) مثله (فكل عشية) خص مطرها؛ لأنه أغزر (يجري عليها الماء) حال كونه (لم يتصرم) يتقطع عنها.

فـتَرى الـذُّبـابَ بها يُغنِّي وحـدهُ   هَزِجًا كفِعلِ الشارِبِ المُترَنِّمِ

(فترى الذباب) معروف (بها يغني) يمد صوته بالغناء (وحده هزجًا) مصوِّتًا (كفعل الشارب) للخمر (المترنم) المرجع صوته.

غَــرِدًا يَـسُــنّ ذِراعَــه بـذراعِـه   فِعلَ المُكِبِّ على الزِّناد الأَجْـذَمِ

(غردًا) مُصوتًا، والغَرَد محركًا: التطريب (يسن) يحكّ (ذراعه بـ) على (ذراعه) يفعل (فعل المكب) المقبل (على الزناد) عود النار الأعلى الذي تقدح به، والأسفل: الزندة (الأجذم) مقطوع اليد.

تُمسِي وتُصبِحُ فوقَ ظَهرِ حَشِيّةٍ   وأَبيتُ فوقَ سَراةِ أَدهَـمَ مُلجَمِ

(تمسي وتصبح) تصادف هذين الوقتين (فوق ظهر حشية) فِراش محشوّ موطإ (وأبيت فوق سراة) ظهر (أدهم) أسود (ملجم) مجعول له اللجام.

وحَشِيّتي سَرْجٌ على عَبْلِ الشَّوَى   نَهْـدٍ مَـراكِـلُـه نَبيلِ الـمَـحْـزِمِ

(وحشيتي) فراشي (سرج على) فرس (عبل) ضخم (الشوى) القوائم والأطراف، اسم جنس شواة (نهد مراكله) جوانبه حيث يركل، جمع مركل (نبيل) ضخم سمين (المحزم) مكان الحزام.

هـل تُبْلِغَنِّي دارَهـا شَـدَنِـيّـةٌ لُعِنتْ بمَحرُومِ الـشَّرابِ مُصرَّمِ

(هل تبلغني دارها) ناقة (شدنية) منسوبة إلى شدن، فحل أو رجل:

الـشَّـدَنـيّـات كِـرامُ الإبْـلِ مَـنـسـوبـةٌ لـرَجُـلٍ أو فَـحـلِ

(لعنت) سُبّت (بـ)ـضرع (محروم) ممنوع (الشراب) اللبن (مصرم) مقطَّع.

خَـطّـارةٌ غِـبَّ الـسُّرَى زَيّـافـةٌ تَطِسُ الإكـامَ بكُلِّ خُـفٍّ مِيثَمِ

(خطارة) ضرابة بذنبها يمينًا وشمالًا (غب) عقبَ (السرى) سير الليل (زيافة) في سيرها، أي: سريعة، وهو مِن زافت الحمامة إذا أسرعت (تطس) أو «تَقِص»، كلاهما تكسر (الإكام) جمع أَكَم (بكل خف) مجمع فِرسنِ البعير (ميثم) مكسار.

وكـأنّـما أَقِـصُ الإكـامَ عَشيّةً بقَريبِ بين المَنسِمَينِ مُصلَّمِ

(وكأنما أقص) أكسر (الإكام عشية بـ)ـظليم (قريب) ما (بين المنسمين) الظفرين (مصلم) مقطوع الأذنين.

يـأوِي إلى حِـزَقِ النَّعامِ كما أَوَتْ حِـزَقٌ يمانِيَةٌ لأَعـجَـمَ طِمْطِمِ

(يأوي) يرجع (إلى حزق) جماعات، جمع حِزقة (النعام كما أوت) رجعت (حزق) جماعات (يمانية) منسوبة إلى اليمن (لـ)ـأجل (أعجم) مائل إلى العجمة (طمطم) وهو الذي لا يفصح.

٣٠ يَـتْـبَـعـنَ قُـلّـةَ رأسِـهِ وكـأنّـه زَوجٌ عـلى حَـرَجٍ لهـنّ مُـخيَّمِ

(يتبعن) يمشين خلف (قلة) أعلى (رأسه) أي: الظليم (وكأنه زوج) ثوبُ نمط، يجعل على الهودج (على حرج) مَركب من مراكب النساء (لهن مخيم) مجعول خيمة.

صَعْلٍ يَعُود بذِي العُشَيرة بيضَه كالعبدِ ذي الفَرْو الطويلِ الأَصْلَمِ

(صعل) طويل العنق دقيق الرأس (يعود بذي العشيرة) موضع (بيضه) اسم جنس بيضة (كالعبد ذي الفرو الطويل الأصلم) المقطوع الأذنين.

شَرِبتْ بماء الدُّحرُضَينِ فأَصبحتْ   زَوراءَ تَنفِرُ عن حِياضِ الدَّيلَمِ

(شربت بـ) من (ماء الدحرضين) ماء، وقيل: ماءانِ أحدهما اسمه دحرض والآخر وَشِيع، وغُلِّب في التثنية الدحرض (فأصبحت زوراء) مائلة (تنفر) تهرب (عن حياض الديلم) ضرب من الترك، ضربهم مثلًا للأعداء.

وكأنّما يَنأَى بجانبِ دَفِّها الـ   ـوَحشِيِّ بعد مَخِيلةٍ وتَزغُّمِ

(وكأنما ينأى) يبعد (بجانب) شق (دفها) جنبها (الوحشي) الأيمن، نسبه للوحشة لخلوِّه من الحالب والراكب (بعد مخيلة) اختيال وتكبر (وتزغم) تصعب ونشاط.

هِرٌّ جَنِيبٌ كلَّما عَطَفتْ له   غَضْبَى اتَّقاها باليدَينِ وبالفَمِ

(هر) سِنّور، فاعل ينأى (جنيب كلما عطفت له) مالت نحوه، حال كونها (غضبى اتقاها) قابلها (باليدين و) يعضها (بالفم).

أَبقَى لها طُولُ السِّفارِ مُقرمَدًا   سَنَدًا ومِثلَ دعائمِ المُتخيِّمِ

(أبقى) ترك (لها طول السفار) السفر سنامًا (مقرمدًا) كأنه مطلي بالقرمد وهو الآجرّ (سندًا) مرتفعًا (و) قوائم (مثل دعائم) جمع دعامة: عماد البيت (المتخيم) المتخذ خيمة.

بَرَكتْ على ماءِ الرِّداعِ كأنّما   بَرَكتْ على قَصَبٍ أَجَشَّ مُهضَّمِ

(بركت) ألقت صدرها (على ماء الرداع) موضع:

أثر طيبٍ رَدْعٌ او رَداعُ   وعَلَمٌ لموضعٍ رِداعُ
ووجعُ المفاصل الرُّداعُ   على فُعالٍ زنةِ القُحابِ

(كأنما بركت على قصب) نبات (أجش) أبحّ (مهضم) مجوّف أو مكسر.

وكأنّ رُبًّا أو كُحَيلًا مُعقَدًا   حَشَّ القِيانُ به جَوانبَ قُمْقُمِ

(وكأن ربًّا) خُثارة (أو كحيلًا) قطرانًا (معقدًا) مطبوخًا (حش) أوقد (القيان) الإماء (به جوانب) نواحي (قمقم) قدر صغير.

يَنباعُ مِن ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرةٍ   زَيّافةٍ مِثلِ الفَنِيقِ المُقْرَمِ

(ينباع) يسيل (من ذفرى) عظم خلف الأذن، ناقة (غضوب) موصوفة بالغضب لنشاطها (جسرة) طويلة على وجه الأرض (زيافة) سريعة (مثل الفنيق) الفحل (المقرم) مجعول قَرْمًا، أي: متخذًا للضراب.

إن تُغْدِفِي دُوني القِناعَ فإنني   طَبٌّ بأخذِ الفارسِ المُستلئمِ

(إن تغدفي) ترسلي وتردي (دوني القناع) معروف (فإنني طب) حاذق (بأخذ الفارس) البطل (المستلئم) اللابس اللأمة، أي: الدرع.

٤٠ أَثنِي عليَّ بما عَلمتِ فإنني   سَمْحٌ مخالَقَتِي إذا لم أُظلَمِ

(أثني علي) أيتها الحبيبة (بما علمت فإنني سمح) سهل (مخالقتي) معاشرتي (إذا لم أظلم).

فإذا ظُلِمتُ فإنّ ظُلمِيَ باسِلٌ   مُرٌّ مَذاقتُه كطَعمِ العَلْقَمِ

(فإذا ظلمت فإن ظلمي باسل) شديد كريه (مر مذاقته) ذوقه (كطعم العلقم) الحنظل.

ولقد شَرِبتُ مِن المُدامةِ بَعدما   رَكَدَ الهواجرُ بالمَشُوفِ المُعْلَمِ

(ولقد شربت من) الخمر (المدامة) التي طال مكثها في دنها (بعدما ركد) سكن (الهواجر) جمع هاجرة، وهي القائلة (بـ)ـالدينار أو الدرهم (المشوف) المجلوّ الصقيل (المعلم) الذي عليه علامة.

بزُجاجةٍ صَفراءَ ذاتِ أَسِرّةٍ   قُرِنتْ بأَزهرَ في الشمال مُفدَّمِ

(بزجاجة صفراء) من صفرة الخمر (ذات أسرة) طرق، جمع سِرار (قرنت بـ)ـإبريق (أزهر) أبيض براق (في الشمال) شمال الساقي (مفدم) عليه الفدام، خرقة تجعل على الإبريق أو فم الشارب لئلا يغيِّر الشراب بَريقه.

فـإذا شَرِبـتُ فإنني مُستهلِكٌ   مـالي وعِـرضي وافـرٌ لم يُكْلَمِ

(فإذا شربت فإنني مستهلك) مهلك (مالي وعرضي) حسَبي (وافر) تام (لم يكلم) يجرح.

وإذا صَحَوتُ فما أُقصِّر عن نَدًى   وكـما عَلِمتِ شمائلي وتكرُّمي

(وإذا صحوت) أفقت من سكري (فما أقصر) أكف (عن ندى) كرم (وكما علمت شمائلي) طبائعي (وتكرمي) جودي.

وحَليلِ غانِيَةٍ تَـرَكـتُ مُجـدَّلًا   تَمْكُو فَرِيصتُه كشِدْقِ الأعلَمِ

(و) رب (حليل) زوج امرأة (غانية) مستغنية بزوجها أو جمالها (تركت مجدلًا) مصروعًا على الجدالة، وهو وجه الأرض (تمكو) تصوت وتصفر (فريصته) لحمة في مرجع الكتف منه (كشدق) جانب فم (الأعلم) مشقوق الشفة العليا.

عَجِلتْ يـدايَ له بـمارِنِ طَعْنةٍ   ورَشَـاشِ نافذةٍ كلَونِ العَنْدَمِ

(عجلت) أسرعت (يداي له بـ)ـرمح (مارن) ليِّن (طعنة) أضافه للطعنة لالتباسه بها (ورشاش) رشّ طعنة (نافذة) خارزة من جانب إلى جانب (كلون العندم) صبغ أحمر.

هلّا سألتِ القومَ يا ابنةَ مالِكٍ   إن كنتِ جاهلةً بما لم تَعلَمِي

(هلا) تحضيض (سألت القوم يا ابنة مالك إن كنت جاهلة بما) عما (لم تعلمي).

إذ لا أَزالُ على رِحَـالـةِ سابِحٍ   نَهْـدٍ تَـعـاوَرَه الـكُـماةُ مُكلَّمِ

(إذ لا أزال على رحالة) سرج من أدم لا خشبة فيه يتخذ للركض الشديد (سابح) فرس عائم في الجري (نهد) ضخم مرتفع (تعاوره) تعاقب عليه (الكماة) جمع كَمِيٍّ، للذي يَكمِي شجاعته (مكلم) كمعظم: مجرَّح.

٥٠ طَـــورًا يُـعـرَّضُ للطِّعانِ وتـارةً   يـأوي إلى حَصِدِ القِسِيِّ عَرَمْرَمِ

(طورًا يعرض للطعان) بالرماح (وتارة يأوي) يرجع (إلى) جيش (حصد) كثير أو محكم (القسي) جمع قوس (عرمرم) كثير، وأصله الداهية.

يُخبِرْكِ مَن شَهِد الوقائعَ أنني   أَغشَى الوَغَى وأَعِفُّ عند المَغنَمِ

(يخبرك) يُعلمك (من شهد) حضر (الوقائع) جمع وقيعة، من أسماء الحرب (أنني أغشى) أدخل (الوغى) الحرب (وأعف) أكف عما لا يجمل (عند المغنم) الغنيمة.

فـأَرى مغانمَ لو أَشـاءُ حَوَيتُها   ويَـصُـدّني عنها الحَيا وتكَرُّمِي

(فأرى مغانم) جمع مغنم (لو أشاء حويتها) جمعتها (ويصدني عنها الحيا) الحشمة (وتكرمي) جودي.

ومُـدجَّـجٍ كَــرِهَ الـكُـماةُ نِـزالَـه   لا مُـمْـعِـنٍ هَـرَبًـا ولا مُستسلِمِ

(و) رب (مدجج) تام السلاح (كره الكماة نزاله) منازلته في ضيق الحرب (لا ممعن) مبالغ (هربًا) فرارًا (ولا مستسلم) مسلم نفسه للأعداء.

جــادتْ يــدايَ له بعاجلِ طَعنةٍ   بمُثقَّفٍ صَـدْقِ الكُعُوبِ مُقوَّمِ

(جادت) سمحت (يداي بعاجل طعنة) أي طعنة عاجلة (بـ)ـرمح (مثقف) مقوم بالثِّقاف (صدق) صلب مستوي (الكعوب مقوم) مسوًّى.

برَحِيبةِ الفَرْغَينِ يَهـدِي جَرْسُها   بالليلِ مُعتَسَّ السِّباعِ الـضُّرَّمِ

(برحيبة) واسعة (الفرغين) الفمين، وأصل الفرغ مصب الماء من الدلو (يهدي جرسها) صوتها أو خفيُّه (بالليل معتس) الطائف ليلًا للرزق (السباع الضرم) الجياع.

فكَمَشْتُ بالرُّمحِ الطويلِ ثِيابَه   ليس الكريمُ على القَنا بمُحرَّمِ

(فكمشت) قطعت أطرافه (بالرمح الطويل ثيابه) جمع ثوب (ليس) الفتى (الكريم على القنا) اسم جنس قناة: عود الرمح (بمحرم).

وتَرَكتُه جَــزَرَ السِّباعِ يَنُشْنَه ما بـيـنَ قُـلّـةِ رأسِــه والمِعصَمِ

(وتركته جزر) لحم (السباع ينشنه) يتناولنه ويأكلنه (ما بين قلة) أعلى (رأسه والمعصم) موضع السوار من اليد.

ومِشَكِّ سابغةٍ هَتكتُ فُروجَها بالسيفِ عن حامي الحقيقةِ مُعْلِمِ

(و) رب درع (مشك) متداخل (سابغة) ضافية (هتكت) شققت وخرقت (فروجها) منافذها (بالسيف عن حامي) مانع (الحقيقة) ما يحقّ - أي: يجب - عليه أن يحميه ويحفظه (معلم) يشار إليه لبطالته.

رَبِـــذٍ يــداه بــالـقِـداحِ إذا شَتَا هَـتّـاكِ غـايـاتِ الـتِّـجـارِ مُـلـوَّمِ

(ربذ) سريع (يداه) أي: سريع اليدين (بالقداح) سهام الميسر، جمع قِدح (إذا شتا هتاك) كثير هتك، أي: شَقّ (غايات) علامات (التجار) الخمارين، جمع تاجر (ملوم) يُكثَر لومه على إفساد ماله.

٦٠ بَـطَـلٍ كــأنّ ثِـيـابـه في سَرْحــةٍ يُحذَى نِعالَ السِّبْتِ ليس بتَوْأَمِ

(بطل) شجاع (كأن ثيابه في سرحة) واحدة السرح، وهو شجر متداخل الأغصان لا شوك له (يحذى) يلبس (نعال) جمع نعل (السبت) جلد البقر المدبوغ بالقرظ (ليس بتوأم) فيضعفه ذلك.

لـمـا رآني قـد قـصـدتُ أُريــدُه أَبــدَى نَــواجِــذَه لـغـيرِ تبسُّمِ

(لما رآني) أبصرني (قد قصدت) طلبته (أريده أبدى) أظهر (نواجذه) مآخر أضراسه، جمع ناجذة (لغير تبسم) بل كُلوحًا كراهةً للموت.

فطَعَنتُه بـالـرُّمـحِ ثُـم عَلَوتُه بمُهنَّدٍ صافي الحَدِيـــدةِ مِخــذَمِ

(فطعنته) من باب قتل (بالرمح ثم علوته بـ)ـسيف (مهند صافي) صقيل (الحديدة مخذم) قاطع.

عَـهـدِي بـه شَــدَّ الـنَّـهـارِ كأنما خُضِبَ اللَّبانُ ورأسُـه بالعِظلِمِ

(عهدي) معرفتي (به شد) وسط (النهار كأنما خضب) لوِّن بالخضاب وهو الحناء (اللبان) الصدر (ورأسه بالعظلم) كزبرج: نبات النيلج يصبغ الثوب بعصارته.

يا شـاةَ ما قَنَصٍ لمَن حَلَّتْ له حَـرُمـتْ عـليَّ ولَيْتَها لم تَحْـرُمِ

(يا) هؤلاء أحضروا (شاة) كناية عن المرأة (ما قنص) صيد (لمن حلت له حرمت علي وليتها) حلت لي و(لم تحرم).

فبعثتُ جاريتي فقلتُ لها اذهبِي فتَحسَّسِي أخبارَها لِيَ واعلَمِي

(فبعثت) أرسلت (جاريتي فقلت لها اذهبي فتحسسي) تسمَّعي (أخبارها) جمع خبر (لي واعلمي) حقيقتها.

قالت رأيــتُ من الأعــادي غِـرّةً والـشــاةُ ممكِنةٌ لمـن هـو مُـرتَـمِ

(قالت رأيت من الأعادي غرة) غفلة (والشاة) المرأة (ممكنة لمن هو مرتم) زائر.

وكأنّـما نَظَـرتْ[1] بجِيـدِ جَدايـةٍ رَشَــإٍ مِـن الـغِـزلانِ حُـرٍّ أَرثَـمِ

(وكأنما نظرت بجيد) عنق (جداية) بالفتح ويكسر: الغزالة الصغيرة، وتقع على المذكر أيضًا (رشإ) أصغر من الجداية (من الغزلان حر) كريم (أرثم) في شفتيه وأنفه بياض.

نُبِّئتُ عَمرًا غيرَ شاكرِ نِعمتي والكُفرُ مَخبَثـةٌ لنَفْـس المُنعِـمِ

(نبئت) أخبرت (عمرًا غير شاكر) جاحد (نعمتي والكفر) بالضم ويفتح: الجحود (مخبثة) كمفسدة وزنًا ومعنًى (لنفس المنعم) عليه أو فاعل النعمة.

ولقد حَفِظتُ وَصاةَ عَمِّيَ بالضُّحى إذ تَقلُصُ الشفتانِ عن وَضَحِ الفَمِ

(ولقد حفظت وصاة) وصية (عمي بالضحى إذ تقلص) ترتفع وتنشمر (الشفتان عن وضح) بياض أسنان (الفم).

---

(١) كذا في الطرة، والمشهور: التفتت.

٧٠ فِي حَومةِ المَوتِ التي لا تَشتكِي غَمَراتِها الأبطالُ غيرَ تَغَمغُمِ

(في حومة الموت) حومة كل شيء معظمُه (التي لا تشتكي غمراتها) شدائدها (الأبطال) جمع بطل (غير تغمغم) صوت مختلط.

إذ يَتَّقُون بيَ الأَسِنَّةَ لم أَخِمْ عنها ولو أنّي تَضايَقَ مُقْدَمِي

(إذ يتقون) يقابلون (بي الأسنة) الرماح (لم أخم) أجبن وأتأخر (عنها) أي: الأسنة وأهلها (ولو أني تضايق مقدمي) موضع إقدامي.

لما رأيتُ القومَ أَقبَلَ جَمعُهم يَتذامرُون كَرَرتُ غيرَ مُذمَّمِ

(لما رأيت القوم أقبل جمعهم) جماعتهم (يتذامرون) يحث بعضهم بعضًا (كررت) عطفت (غير مذمم) مذموم.

يَدْعُونَ عَنتَرُ والرِّماحُ كأنها أَشطانُ بِئرٍ في لَبانِ الأَدهَمِ

(يدعون) ينادون (عنتر) بفتح الراء المهملة وضمها (والرماح كأنها أشطان بئر) جمع شطن، وهو الحبل:

وشَطَنٌ بفتحتين ضُبِطا فانظره في القاموس تسلمْ من خَطا
وجمعه الأشطانُ وهْو الحبلُ كذا رواه العلماء قبلُ

(في لبان) صدر الفرس (الأدهم) الأسود.

ما زِلتُ أَرمِيهم بثُغْرةِ نَحْرِهِ ولَبانِه حتى تَسَربَلَ بالدَّمِ

(ما زلت أرميهم بثغرة) نقرة (نحره ولبانه) صدره (حتى تسربل بالدم) صار له سربال منه.

فازْوَرَّ مِن وَقْعِ القَنا بلَبانِه وشَكا إليَّ بعَبْرةٍ وتَحَمْحُمِ

(فازور) مال وأعرض (من وقع) ضرب (القنا بلبانه وشكا إلي) أخبر بسوء حاله (بعبرة) دمعة (وتحمحم) صهيل.

لو كانَ يَدرِي ما المُحاوَرةُ اشتكَى أو كان يَـدرِي ما جوابُ تكلُّمِي

(لو كان يدري) يعلم (ما المحاورة) المراجعة في الكلام (اشتكى) أخبر بسوء حاله (أو كان يدري ما جواب تكلمي) كلامي لجاوبني.

والخيلُ تَقتَحِمُ الخَبارَ عَوابِسًا ما بين شَيظَمَةٍ وأَجْـرَدَ شَيظَمِ

(والخيل تقتحم) تدخل عُنفًا بفرسانها (الخبار) الموضع اللين ذا الحجارة، وفي المثل: «مَن تجنَّب الخبار أَمِن العِثار» (عوابس) كوالح (ما بين) فرس (شيظمة) طويلة (وأجرد) قصير الشعر (شيظم) طويل.

ولقد شَفَى نَفْسي وأَبْـرَأَ سُقْمَها قِيلُ الفَوارسِ وَيْـكَ عَنترَ أَقـدِمِ

(ولقد شفى) أزال مرض (نفسي وأبرأ سقمها) السُّقْم والسَّقَم والسَّقام: المرض (قيل) قول (الفوارس) جمع فارس (ويك) مختطفة من ويلك أو ويحك، أو وي للتنبيه والكاف حرف خطاب (عنتر أقدم).

ذُلُـلٌ جِمالي حيث شئتُ مُشايِعِي لُـبِّـي وأَحـفِـزُه بـرأيٍ مُـبْرَمِ

(ذلل جمالي) طائعة سهلة، جمع ذَلول (حيث شئت مشايعي) معاوني ومرافقي (لبي) عقلي (وأحفزه) أدفعه وأُنهضه (برأي مبرم) محكم.

٨٠ إني عَـدَاني أن أَزُورَكِ فاعلَمِي ما قد عَلِمتِ وبعضُ ما لم تَعلَمِي

(إني عداني) منعني وشغلني من (أن أزورك فاعلمي ما قد علمت وبعض ما لم تعلمي) ثم بيَّنه بقوله:

حالتْ رِمـاحُ بني بَغِيضٍ دُونكم ووَزَتْ جَوانِي الحربِ مَن لم يُجرِمِ

(حالت) عرضت (رماح بني بغيض) ابن ريث بن غطفان، أبو الحي الذي يجمع عبسًا وذبيان (دونكم ووزت) قبضت ومنعت (جواني) جمع جانية من الجناية (الحرب من لم يجرم) يأت بجُرمٍ أي: ذنب فيها، فكيف بغيره.

ولقد كَـرَرتُ المُهرَ يَدمَى نَحرُهُ حتى اتَّقَتْني الخيلُ بابنَيْ حِذَيَمِ

(ولقد كررت) عطفت (المهر) ولد الفرس (يدمى نحره) يسيل دمًا (حتى اتقتني) قابلتني (الخيل بابني حذيم) قيل: هما ابنا ضمضم هرم وحصين.

ولقد خَشِيتُ بأن أموتَ ولم تَدُر للحربِ دائرةٌ على ابنَي ضَمضَمِ

(ولقد خشيت) أي كنت أخشى قبل أن يقع (بأن أموت ولم تدر) ترجع (للحرب دائرة) حادثة مكروهة (على ابني ضمضم) حصين ومرة من ذبيان، وقيل هرم وحصين.

الشاتِمَي عِـرْضِي ولم أَشتِمْهما والنـاذرَيـنِ إذا لَـمَ الْقَهما دَمِـي

(الشاتمي عرضي) حسَبي (ولم أشتمهما) أسبهما (والناذرين) على أنفسهما في الخلاء (إذا لم ألقهما دمي) قتلي.

إن يَفعَلا فلقد تَـرَكـتُ أباهما جَــزَرًا لخامِعةٍ ونَــسْرٍ قَشْعَمِ

(إن يفعلا) يشتما عرضي لم أستغرب ذلك (فلقد تركت) صيرت (أباهما جزرًا) قِطَعًا من اللحم (لـ)ـضبع (خامعة) ظالعة؛ لأن في مشيها خمعًا أي: عرجًا (ونسر) مثلث النون والأفصح الفتح (قشعم) مُسنّ، ومنه قيل للحرب إذا طالت أم قشعم.

وقال في بحر الطويل يذكر يوم الفُروق:

ألا قاتَلَ اللهُ الطُّلُولَ البَوَالِيا   وقاتَلَ ذِكـرَاكَ السِّنِينَ الخَوالِيا
وقـولَـكَ للشيءِ الـذِي لا تَنالُه   إذا ما هو احْلَولَى ألا ليتَ ذا لِيا
ونحن مَنعنا بالفُروقِ نساءَنا   نُطرِّفُ عنها مُشْعِلاتٍ غَواشِيا
حَلَفْنا لهم والخيلُ تَـردِي بنا معًا   نُزايِلُكم حتى تَهِـرُّوا العَوالِيا
عَــوَالِيَ زُرْقًــا مِـن رِمـاحِ رُدَينةٍ   هَرِيرَ الكِلابِ يَتَّقِينَ الأَفاعِيا
تَفادَيتمُ أَسـتاهَ نِيبٍ تَجمَّعتْ   عـلى رِمّــةٍ مِـن الـعِـظـامِ تَفادِيا
ألم تَعْلموا أنّ الأَسِـنّـةَ أَحْـرَزتْ   بَقِيَّتَنا لـو أنّ لـلـدهـرِ باقِيا
أَبينا أَبَينا أَن تَـضِـبَّ لِثَاتُكم   على مُرشِقاتٍ كالظِّباءِ عَواطِيا
وقلتُ لمن قد أَخطَرَ الموتَ نَفْسَه   ألا مَـن لأمـرٍ حـازمٍ قد بـدا لِيا
وقلتُ لهم رُدُّوا المغيرةَ عن هَوَى   سَوابِقِها وأَقبِلُوها النَّواصِيا
فما وَجَـدُونـا بـالـفُـروقِ أُشـابَـةً   ولا كُشُفًا ولا دُعِينا مَوالِيا
وأنّـا نَقُود الخيلَ حتى رؤوسُها   رؤوسُ نساءٍ لا يَـجِـدنَ فَوالِيا
تَـعـالَـوا إلى مـا تَعلَمون فإنني   أَرَى الدهرَ لا يُنجِي مِن الموت ناجِيا

الطُّرَّة

١ ألا قاتَلَ اللهُ الطُّلُولَ البَوَالِيا   وقاتَلَ ذِكـرَاكَ السِّنِينَ الخَوالِيا

(ألا قاتل الله) تعجبٌ (الطلول البوالي) الدوارس (وقاتل ذكراك) تذكُّرك (السنين الخوالي) الماضية.

وقـولَـكَ للشيءِ الـذِي لا تَنالُه إذا ما هو احْلَولَى ألا ليتَ ذا لِيا

(و) قاتل **(قولك للشيء الذي لا تناله)** لا تجده وأنت تحبه **(إذا ما هو احلولى)** صار ذا حلاوة **(ألا ليت ذا لي)**.

ونحن مَنعنا بالفُروقِ نساءَنا نُطرِّفُ عنها مُشْعِلاتٍ غَواشِيا

(ونحن منعنا بالفروق) بالضم: موضع في ديار بني سعد كما في القاموس، وكصَبور: موضع آخر **(نساءنا نطرف)** نردّ ونكفّ **(عنها)** خيلًا **(مشعلات)** بالكسر: متفرقات، وبالفتح: مفرَّقات **(غواشي)** محيطات بالعدو.

حَلَفْنا لهم والخيلُ تَـردِي بنا معًا نُزايِلُكم حتى تَهِـرُّوا العَوالِيا

(حلفنا لهم والخيل تردي) تسرع **(بنا معًا)** جميعًا لا **(نزايلكم)** نفارقكم **(حتى تهروا)** تكرهوا **(العوالي)** جمع عالية، لمقدَّم الرمح.

عَـوَالِيَ زُرْقًـا مِـن رِمـاحِ رُدَينةٍ هَريـرَ الـكِلابِ يَتَّقِينَ الأَفاعِيا

(عوالي زرقًا) مصقولة صافية **(من رماح ردينة)** امرأة تصنع الرماح، تَهِرُّ أي: تصوِّت **(هرير)** صوت **(الكلاب يتقين)** يخفن **(الأفاعي)** جمع أفعى وهي الحية.

تَفادَيتمُ أَستـاهَ نِيبٍ تَجمَّعتْ علـى رِمّـةٍ مِـن الـعِظـامِ تَفادِيا

(تفاديتم) جعل بعضكم يتقي الرماح ببعض **(أستاه)** منصوب على الذم، جمع است أو سَتَهٍ للمؤخَّر **(نيب)** جمع ناب للناقة المسنة **(تجمعت)** اجتمعت **(على رمة)** عظم بالٍ **(من العظام تفاديًا)** لأن الإبل تأكل العظام وتجتمع عليها، فضربها لهم مثلًا.

ألم تَعْلموا أنّ الأَسِـنّـةَ أَحْـرَزتْ بَقِيّتَنا لـو أنّ لـلـدهـرِ باقِيا

(ألم تعلموا) تعرفوا **(أن الأسنة)** الرماح **(أحرزت)** منعت **(بقيتنا)** آخِرنا **(لو أن للدهر باقيًا)** أي: لولا أن الدهر لا يُبقِي لبَقِينا؛ لمَنْعتِنا بالرماح.

أَبينا أَبينا أَن تَـضِـبَّ لِثَاتُكم على مُرشِقاتٍ كالظِّبَاءِ عَواطِيا

(أبينا أبينا) امتنعنا (أن تضب) تسيل (لثاتكم) بالكسر ويفتح، لمنبت الأسنان، جمع لِثَة (على) نساء (مرشقات) طوال الأعناق (كالظباء عواطي) جمع عاطية، وهي التي تَمُدّ عنقها في السير.

وقلتُ لمن قد أَخطَرَ الموتَ نَفْسَه ألا مَـن لأمـرٍ حـازمٍ قد بـدا لِيا

(وقلت لمن قد أخطر الموت نفسه) أي: جعل نفسه خطرًا للموت ووطَّنها على ذلك (ألا من لأمر حازم) فيه حزم (قد بدا لي).

١٠ وقلتُ لهم رُدُّوا المغيرةَ عن هَوَى سَـوابِقِها وأَقبِلُوهـا النَّواصِيـا

(وقلت لهم ردوا) الخيل (المغيرة) الناشرة للغارة (عن هوى سوابقها) ما سبق منها (وأقبلوها النواصي) أي: اجعلوا نواصي خيلكم مقابلةً لنواصي خيلهم، والناصية: ما بين الأذنين من الشعر.

فما وَجَـدُونـا بـالـفُـروقِ أُشـابَـةً ولا كُشُـفًا ولا دُعِينـا مَوالِيا

(فما وجدونا بالفروق) وسئل يومَ الفروق عن عددهم، فقال: كنا مائة كالذهب، لم نَقِلّ فنذلّ ولم نَكثُر فنضعُفَ (أشابة) أخلاطًا، بل من رجل واحد (ولا كشفًا) منهزمين، جمع كشف ككتف (ولا دعينا موالي) أحلافًا.

وأنّـا نَقُود الخيلَ حتى رؤوسُها رؤوسُ نساءٍ لا يَـجِـدنَ فَوالِيا

(وأنا نقود الخيل حتى) غائية (رؤوسها رؤوس نساء لا يجدن فوالي) جمع فالية، للباحثة عن القمل.

تَـعـالَـوا إلى مـا تَعلَمون فإنني أَرَى الدهرَ لا يُنجِي مِن الموت ناجِيا

(تعالوا إلى ما تعلمون) من شدة الحرب (فإنني أرى الدهر لا ينجي) يحفظ (من الموت ناجيًا) مسرعًا.

وقال في بحر الطويل يذكر يوم عُراعِر:

ألا هل أتاها أنّ يـومَ عُـراعِـرٍ ... شَفَى سَقَمًا لو كانتِ النفسُ تَشتَفِي
فجئنا على عَمياءِ ما جَمَعُوا لنا ... بـأَرْعَـنَ لا خَـلٍّ ولا مُتكشِّفِ
تَمارَوا بنا إذ يَمدُرُون حِياضَهم ... على ظَهْرِ مَقضِيٍّ مِن الأمرِ مُحصَفِ
وما نَـذِرُوا حتى غَشِينا بُيُوتَهم ... بغَبْيَةِ موتٍ مُسبِلِ الوَدْقِ مُزعِفِ
فظَلْنا نَـكُـرُّ المَشرَفِيّةَ فيهمُ ... وخُرْصانَ لَدْنِ السَّمْهَرِيِّ المُثقَّفِ
عُـلالَـتُـنا في كُـلِّ يـومٍ كريهةٌ ... بأسيافِنا والـقَـرْحُ لم يَتقرَّفِ
أَبَينا فلا نُعطِي السَّواءَ عَدُوَّنا ... قيامًا بأعضادِ الـسَّراءِ المُعطَّفِ
بكُـلِّ هَـتُـوفٍ عُجْسُـها رَضَوِيّةٍ ... وسَهمٍ كسَيرِ الحِميَرِيِّ المؤنَّفِ
فـإن يَـكُ عِـزٌّ في قُضاعةَ ثابِتٌ ... فـإنّ لنا بـرَحْـرَحـانَ وأَسـقُـفِ
كَتائبَ شُهْبًا فـوقَ كُـلِّ كَتيبةٍ ... لِـواءٌ كظِلِّ الطائرِ المُتصرِّفِ
وغـادرنَ مسعودًا كـأنّ بنَحرِه ... شقيقةَ بُـردٍ مِـن يَـمانٍ مُـفـوَّفِ

الطرة

١ ألا هل أتاها أنّ يـومَ عُـراعِـرٍ ... شَفَى سَقَمًا لو كانتِ النفسُ تَشتَفِي

(ألا هل أتاها) أي: محبوبته **(أن يوم عراعر)** ماء لكلب منعوا منه الشراب لعبس **(شفى)** أبرأ **(سقمًا)** السَّقَم والسُّقْم والسَّقَام: المرض **(لو كانت النفس تشتفي)** ولكنها لا تشتفي، كما قال:

تمـوت مـع المـرء حـاجـاتُـه ... وتَـبـقـى لـه حـاجـة مـا بـقِـيْ

فجئنا على عَمياءِ ما جَمَعُوا لنا بـأَرْعَـنَ لا خَـلٍّ ولا مُتكشِّفِ

(فجئنا على عمياء) العمياء: الأمر المنبهم (ما جمعوا لنا) من الجند أو العزم على الشر (بـ)ـجيش (أرعن) كثير:

الأرعن اسمٌ من أسامي الجحفلِ سُـمِّـيَ بـالأرعـنِ أنـفِ الجبلِ

(لا خل) متفرق مختل (ولا متكشف) منهزم لا سلاح معه.

تَمارَوا بنا إذ يَمدُرُون حِياضَهم على ظَهْرِ مَقضِيٍّ مِن الأمرِ مُحصَفِ

(تماروا) اختلفت مقالتهم (بنا) فينا (إذ يمدرون حياضهم) يصلحونها بالمدر والطين (على ظهر مقضي من الأمر) أي: جاؤوا والحال أنهم قضوا أمرهم وعزمهم (محصف) محكَم.

وما نَـذِرُوا حتى غَشِينا بُيُوتَهم بغَبْيَةِ موتٍ مُسبِلِ الوَدْقِ مُزعِفِ

(وما نذروا) علموا (حتى غشينا) دخلنا (بيوتهم بغبية موت) أصلها الدفعة من المطر، استعارها للموت (مسبل) سائل (الودق) المطر (مزعف) المزعف بالزاي والراء والذال: القاتل.

فـظَلْـنـا نَـكُـرُّ الـمَشـرَفِيّةَ فيهـمُ وخُرْصانَ لَدْنِ السَّمْهَرِيِّ المُثقَّفِ

(فظلنا) أقمنا نهارنا (نكر) نرجع السيوف (المشرفية) المنسوبة إلى مشارفَ، قرى بالشام (فيهم وخرصان) جمع خِرص للرمح، والمراد به هنا السنان خاصة (لدن) ليِّن ظهره (السمهري) الشديد (المثقف) المقوم بالثقاف، لخشبة تقوَّم بها الرماح.

عُـلالَـتُـنـا في كُـلِّ يـومٍ كريهةٌ بأسيافِنا والـقَـرْحُ لم يَتقرَّفِ

(علالتنا) بقيتنا (في كل يوم كريهة) شديدة (بأسيافنا والقرح) الجرح (لم يتقرف) يتقشر.

أَبينا فلا نُعطِي السَّواءَ عَدُوَّنا   قيامًا بأعضادِ الــسَّراءِ المُعطَّفِ

(أبينا فلا نعطي السواء) المساواة والإنصاف (عدونا قيامًا بأعضاد) جمع عضد، لموضع الحمالة من القوس (السراء) شجر يصنع منه القسي (المعطف) المحنيّ.

بـكُلِّ هَـتُـوفٍ عُجْسُـها رَضَوِيّـةٍ   وسَـهمٍ كسَـيرِ الحِميَـرِيِّ المؤنَّـفِ

(بكل) قوس (هتوف) مصوتة عند الرمي لشدة وترها (عجسها) مثلث الفاء: مقبضها (رضوية) منسوبة إلى رضوى: أرض (وسهم كسير) شراك (الحميري) الرجل المنسوب إلى حِمير (المؤنف) المحدد الطرف.

فـإن يَـكُ عِـزٌّ في قُضاعةَ ثابِتٌ   فـإنّ لنا بـرَحْـرَحـانَ وأَسـقُـفِ

(فإن يك) يحصل (عز في قضاعة) قبيلة من حِمير (ثابت فإن لنا) عزًّا ثابتًا (برحرحان) جبل قرب عكاظ له يوم (وأسقف) موضع آخر.

١٠ كَتائبَ شُهْبًا فـوقَ كُـلِّ كَتِيبةٍ   لِـواءٌ كظِلِّ الطائرِ المُتصرِّفِ

(كتائب) جماعات خيل (شهبًا) بيضًا، من لمعان الحديد (فوق كل كتيبة لواء) علم الجيش، وهو دون الراية (كظل الطائر المتصرف) في طيرانه.

وغـــادرنَ مسعودًا كـأنّ بنَحرِهِ   شقيقةَ بُـردٍ مِـن يَـمانٍ مُـفـوَّفِ

(وغادرن) تركن (مسعودًا) ابن مَصاد سيد كلب ميتًا (كأن بنحره) نقرة في أعلى الصدر (شقيقة برد) ثوب أحمر (من يمان مفوف) منقَّش.

وقال في بحر الوافر يهجو عمارة؛ لأنه يحسده ويقول لقومه: لقد أكثرتم ذكره وإنه لعبد، فبلغه هو ذلك فقال:

١ أحَـولي تَنفُضُ استُك مِـذْرَوَيهـا   لتَقتُلَني فـهـا أنـا ذا عُـمـارا
متى ما تَلقَني فـردَيـنِ تَرجُفْ   رَوانِــفُ أَلْـيـتَـيـك وتُستطارا
وسيفي صـارمٌ قَبضتْ عليه   أَشـاجِـعُ لا تَـرى فيها انتِشارا
وسيفي كالعَقيقةِ وهْـو كِمْعِي   سِـلاحِـي لا أَفَـلَّ ولا فُـطَـارا
وكالوَرَق الخِفافِ وذاتُ غَرْبٍ   تَـرى فيها عن الـشِّرَع ازْوِرَارا
ومُطَّرِدُ الكُعُوبِ أَحَـصُّ صَدْقٌ   تَـخـالُ سِـنـانَـه بالليل نـارا
ستَعلم أَيُّـنـا للموت أَدنَـى   إذا دَانـيـتَ بي الأَسَـلَ الـحِـرَارا
ولِـلـرُّعْـيـانُ في لِـقَـحٍ ثَـمانٍ   تُـهـادِنُـهـنّ صَرًّا أو غِـرَارا
أقــامَ عـلى خَسِيستهنّ حتى   لَقِحْن ونَـتَّـجَ الأُخَـرَ العِشارا
١٠ وقِطْنَ على لَصَافِ وهـنّ غُلْبٌ   تَـرِنّ مُـتـونُـهـا لـيـلًا ظِـئـارا
ومَـنـجُـوبٌ لـه منهنّ صَرْعٌ   يَمِيلُ إذا عَـدلْـتَ به الـشِّوَارا
أَقَــلُّ عليك ضُرًّا مِـن قَـرِيـحٍ   إذا أصـحـابُـه ذَمَـرُوه سـارا
وخَـيـلٍ قـد زَحـفـتُ لها بخَيلٍ   عليها الأُسْـدُ تَهتِصِرُ اهتِصارا

الطُّرَّة

١ أحَـولي تَنفُضُ استُك مِـذْرَوَيهـا   لتَقتُلَني فـهـا أنـا ذا عُـمـارا

(أحولي تنفض) تحرك (استك) مؤخرك (مذرويها) طرفيها، يقال: جاء فلان ينفض مذرويه إذا جاء باغيًا يتهدد (لتقتلني فها أنا ذا عمارَ) ترخيم عمارة.

متى ما تَلقَني فَردَينِ تَرجُفْ رَوانِفُ أَلْيَتَيك وتُستطارا

(متى ما تلقني) حال كوننا (فردين) أي منفردَين (ترجف) ترتعد (روانف) جوانب، جمع رانفة (أليتيك وتستطار) أي: تكاد تطير فزعًا.

وسيفي صارمٌ قَبضتْ عليه أَشاجِعُ لا تَرى فيها انتِشارا

(وسيفي صارم) قاطع (قبضت عليه) أمسكته (أشاجع) جمع أشجع، لأصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف:

رَواجِبٌ بَراجِمٌ أَشاجِعْ ثلاثةٌ مَفاصِلُ الأصابعْ
فأَوَّلٌ لأوّلٍ ثُمَّ كذاكْ والبدءُ مِن أعلى فحقِّق ما هناكْ

(لا ترى فيها انتشارًا) انتفاخًا.

وسيفي كالعَقيقةِ وهْو كِمْعِي سِلاحِي لا أَفَلَّ ولا فُطَارا

(وسيفي) براق (كالعقيقة) القطعة من البرق (وهو كمعي) ضجيعي (سلاحي لا) يوجد (أفل) مُكسَّرًا (ولا فطارًا) مُشقَّقًا.

وكالوَرَق الخِفافِ وذاتُ غَرْبٍ تَرى فيها عن الشِّرَعِ ازْوِرَارا

(و) لي سهام (كالورق) اسم جنس ورقة (الخفاف) جمع خفيف (و) لي قوس (ذات غرب) حدة (ترى فيها عن الشرع) أوتار القوس، جمع شِرْعة، بالكسر ويفتح (ازورارًا) ميلانًا.

ومُطَّرِدُ الكُعُوبِ أَحَصُّ صَدْقٌ تَخالُ سِنانَه بالليل نارا

(و) رمح (مطرد) متتابع (الكعوب أحص) أملس (صدق) صلب مستقيم (تخال) تظن (سنانه) نصله (بالليل نارًا) لصفائه وحِدّته.

ستَعلم أيُّنا للموت أَدنَى إذا دَانيتَ بي الأَسَلَ الحِرَارا

(ستعلم أينا للموت أدنى) أقرب (إذا دانيت) قاربت وقابلت (بي الأسل) الرماح (الحرار) العِطاش إلى الدم.

وَلَلرُّعْيانُ في لِقَحٍ ثَمانٍ   تُهادِنُهُنّ صَرًّا أو غِرَارا

(وللرعيان) اللام للقسم، جمع راعٍ (في لقح) جمع لقحة بالكسر ويفتح: ذوات الألبان (ثمان تهادنهن) تخادعهن الرعيان وتداريهن لتسكن عند الحلب (صرًّا أو غرارًا) الغرار: نقصان اللبن في الضرع وحلبه شيئًا فشيئًا.

أقامَ على خَسِيستهنّ حتى   لَقِحْن ونَتَّجَ الأُخَرَ العِشارا

(أقام) الراعي (على خسيستهن) مهازيلهن ورُذالهن (حتى لقحن) حملن (ونتج) أي: الراعي (الأخر) جمع أخرى أنثى آخر بمعنَى مغاير (العشار).

وقِظْنَ على لَصَافِ وهنّ غُلْبٌ   تَرِنّ مُتونُها ليلًا ظِئارا

(وقظن) أقمن زمن القيظ (على لصاف) كقَطامِ وسحابٍ ويكسر: جبل لتميم (وهن غلب) جمع غَلْباء: غليظة الرقبة (ترن) كتحنّ وزنًا ومعنًى (متونها) شدادها وصلابها على البرد (ليلًا ظئارًا) جمع ظئر للناقة العاطفة على غير ولدها.

ومَنْجُوبٌ له منهنّ صَرْعٌ   يَمِيلُ إذا عَدلْتَ به الشُّوَارا

(و) زقّ (منجوب) مدبوغ بالنَّجَب محركًا: دباغ شجرٍ معروف (له منهن) أي: النوق (صرع) الصرع: ناقة تُتخذ لحمل أداة الراعي، ويقال للمِثل، وأراد هو أحدهما (يميل إذا عدلت به) جعلته عِدلًا له (الشوار) مثلثًا: متاع الراعي.

أَقَلُّ عليك ضُرًّا مِن قَرِيحٍ   إذا أصحابُه ذَمَرُوه سارا

(أقل عليك ضرًّا من) رجل (قريح) جريح (إذا أصحابه ذمروه) زجروه (سار) من السورة، للوثبة على القِرن والإقدام عليه.

وخَيلٍ قد زَحفتُ لها بخَيلٍ   عليها الأُسْدُ تَهتَصِرُ اهتِصارا

(و) رُبَّ (خيل قد زحفت) نهضت (لها بخيل عليها الأسد) جمع أسَد (تهتصر) تكسر (اهتصارًا) كسرًا.

وقال في بحر الوافر - وكانت بينه وبين بني زياد ملاحاة - فقال يذكر أيامه في حرب داحس والغبراء:

نَـأتْـكَ رَقَـاشِ إلا عـن لِـمـامِ ... وأَمـسَـى حَبلُها خَـلَـقَ الـرِّمَـامِ
وما ذِكـرِي رَقـاشِ إذا استَقرّتْ ... لـدى الطَّرفاءِ عندَ ابنَي شَـمامِ
ومَسكنُ أهلِها مِن بطن جِـزْعٍ ... تَبيضُ بـه مَصاييفُ الحَمامِ
وَقـفـتُ وصُـحـبـتـي بـأُرَينِباتٍ ... عـلى أقـتـادِ عُــوجٍ كـالـسَّـامِ
فقلتُ تَـبـيّـنُـوا ظُـعُـنًـا أراهـا ... تَـحُـلّ شُواحِطًا جُنْحَ الظَّلامِ
وقد كَذَبتْكَ نفسُك فاكذِبَنْها ... لـمـا مَـنَّـتْـك تـغـريـرًا قَـطـامِ
ومُـرقِـصـةٍ رَددتُ الخيلَ عنها ... وقــد هَمَّـــت بـإلـقـاء الـزِّمـامِ
فقلت لها اقْـصُرِي منه وسِـيرِي ... وقـد قُــرِعَ الـجَـزائـرُ بالخِدامِ
أَكُـــرُّ عليهمُ مُـهـرِي كَلِيمًا ... قَـلائِـدُه سَـبـائـبُ كـالـقِـرامِ
كـأنّ دُفــوفَ مَـرجِـعِ مِرفقَيه ... تَـوارَثَـهـا مَـنـازِيـعُ الـسِّـهـامِ
تَقعَّسَ وهْـو مُضطَمِرٌ مُـصِرٌّ ... بـقـارِحِـه عـلى فـأسِ الـلِّـجـامِ
يُـقـدِّمُـه فـتًى مِـن خـيرِ عَـبْسٍ ... أبـــوه وأمُّـــه مـــن آلِ حــامِ

الطُرّة

١ نَـأتْـكَ رَقَـاشِ إلا عـن لِـمـامِ ... وأَمـسَـى حَبلُها خَـلَـقَ الـرِّمَـامِ

(نأتك) بعدت عنك **(رقاش)** اسم امرأة، بُنِي على الكسر، أو ممنوع من الصرف **(إلا عن لمام)** إتيان مرة، يقال: هو لا يأتينا إلا لمامًا، أي: غِبًّا **(وأمسى حبلها خلق)** بالي **(الرمام)** جمع رِمّة، وهي القطعة البالية من الحبل.

وما ذِكري رَقاشِ إذا استَقَرّتْ ... لدى الطَّرفاءِ عندَ ابنَي شَمامِ

(وما ذكري رقاش إذا استقرت) ثبتت (لدى الطرفاء) موضع فيه طرفاء (عند ابني شمام) جبلان.

ومَسكنُ أهلِها مِن بطن جِزْعٍ ... تَبيضُ به مَصاييفُ الحَمامِ

(ومسكن أهلها من بطن جزع) منعطف الوادي، ولا يكون له سعة تنبت الشجر (تبيض) تلد بيضها (به مصاييف) جمع مصياف (الحمام) لأن الحمام يلد في الصيف.

وَقفتُ وصُحبتي بأُرَينِباتٍ ... على أقتادِ عُوجٍ كالسَّمامِ

(وقفت وصحبتي بأرينبات) بصيغة التصغير: مياه (على أقتاد) جمع قتد، لعيدان الرحل، نوق (عوج) من أجل السفر، جمع أعوج وعوجاء (كالسمام) جمع سمامة: طير يشبه السُّمانَى إلا أنه أعظم منها.

فقلتُ تَبيّنُوا ظُعُنًا أراها ... تَحُلّ شُواحِطًا جُنْحَ الظَّلامِ

(فقلت) لأصحابي (تبينوا ظعنًا) جمع ظعينة، للمرأة في هودجها (أراها تحل) تنزل (شواحطًا) جبلًا (جنح) جانب وناحية:

مَيلٌ وضربك الجناح جَنْحُ ... أوّلُ ليلٍ والجنابُ جِنْحُ
ومائلاتٌ من نشاط جُنْحُ ... جمعُ جَنوح جملٍ خَبّابِ

(الظلام) معروف.

وقد كَذَبَتْكَ نفسُك فاكذِبَنْها ... لما مَنَّتْك تغريرًا قَطامِ

(وقد كذبتك) أتتك بخبر كذب (نفسك فاكذبنها) انسبها للكذب (لـ)ـأجل (ما منتك) وعدتك وعدًا كاذبًا (تغريرًا) خديعة (قطام).

ومُرقِصةٍ رَددتُ الخيلَ عنها ... وقد هَمَّت بإلقاء الزِّمامِ

(و) رب امرأة (مرقصة) مسرعة خوفًا (رددت الخيل عنها) أي: المرقصة (و) الحال أنها (قد همت بإلقاء الزمام) حين يأخذها العدو.

فقلت لها اقْـصُرِي منه وسِـيرِي … وقـد قُــرِعَ الـجَـزائـرُ بالخِدامِ

(فقلت لها اقصري) كفي وترفقي **(منه)** أي الزمام **(وسيري)** معي آمنة **(وقد قرع)** ضرب **(الجزائر)** خرز بمكة **(بالخدام)** جمع خَدَمة محركةً، للخلاخل، وأراد محلها.

أَكُــرُّ عليهمُ مُـهـرِي كَلِيمًا … قَـلائـدُه سَـبـائـبُ كـالـقِـرامِ

(أكر) أعطف **(عليهم مهري)** فرسي **(كليمًا)** جريحًا **(قلائده)** من الدم **(سبائب)** طرائق الدم فيه، جمع سبيبة **(كالقرام)** سِتر رقيق أحمر.

كـأنّ دُفــوفَ مَـرجِـعِ مِرفقَيه … تَـوارَثَـهـا مَـنـازِيـعُ الـسِّـهـامِ

(كأن دفوف) جمع دَفّ، للجنب **(مرجع)** مكان رجوع **(مرفقيه)** تثنية مرفق **(توارثها)** تداولها **(منازيع)** جمع منزوع على القياس أو مِنزع على غيره **(السهام)** جمع سهم.

تَقعَّسَ وهْـو مُضطَمِرٌ مُـصِرٌّ … بـقـارِحِـه عـلى فـأسِ الـلِّـجـامِ

(تقعس) تقدم وتقهقر **(وهو مضطمر)** ضامر **(مصر)** عاضّ على اللجام **(بقارحه)** نابه التي صار بها قارحًا **(على فأس)** حديدة **(اللجام)** الداخلة في فم الفرس.

يُـقـدِّمُـه فـتًـى مِـن خـيرِ عَـبْسٍ … أبــوه وأُمُّــه مــن آلِ حــامِ

(يقدمه) يحمله على التقدم **(فتى من خير عبس أبوه وأمه من آل حام)** حام أبو الأسود، يعني أن أمّه أَمَة، وأبوه ليس كذلك، بل من خير عبس.

وقال في الكامل:

طالَ الثَّواءُ على رُسومِ المَنزِلِ   بينَ اللَّكِيكِ وبينَ ذاتِ الحِرمِلِ
فوَقفتُ في عَرَصاتِها مُتحيِّرًا   أَسَلُ الدِّيارَ كفِعلِ مَن لم يَذْهَلِ
لَعِبتْ بها الأَنواءُ بعدَ أَنيسِها   والرامِساتُ وكُلُّ جَونٍ مُسبِلِ
أَفَمِن بُكاءِ حَمامةٍ في أَيْكةٍ   ذَرَفتْ دُموعُكَ فوقَ ظَهرِ المِحمَلِ
كالدُّرِّ أو فَضَضِ الجُمانِ تَقطَّعتْ   منه عَقائدُ سِلْكِه لم يُوصَلِ
لما سَمِعتُ دُعاءَ مُرّةَ إذ دعا   ودعاءَ عَبْسٍ في الوَغَى ومُحلِّلِ
ناديتُ عبسًا فاستجابوا بالقَنا   وبكُلِّ أبيضَ صارمٍ لم يَنحَلِ
حتى استباحُوا آلَ عَوفٍ عَنْوةً   بالمَشْرَفيِّ وبالوَشِيجِ الذُّبَّلِ
إني امرؤٌ مِن خيرِ عبسٍ مَنصِبًا   شَطْرِي وأَحمِي سائري بالمُنصُلِ
إن يُلحَقُوا أَكْرُرْ وإن يُستَلحَمُوا   أَشْدُدْ وإن يُلفَوا بضَنْكٍ أَنزِلِ
حينَ النُّزولُ يكونُ غايةَ مِثلِنا   ويَفِرُّ كُلُّ مُضلَّلٍ مُستَوهِلِ
ولقد أَبيتُ على الطَّوَى وأَظَلُّهُ   حتى أَنالَ به كريمَ المَأكَلِ
وإذا الكَتيبةُ أَحْجَمتْ وتَلاحظتْ   أُلفِيتُ خيرًا مِن مُعَمٍّ مُخوَلِ
والخَيلُ تَعلَمُ والفَوارسُ أنني   فَرَّقتُ جَمعهمُ بطَعنةِ فَيصَلِ
إذ لا أُبادِرُ في المَضِيقِ فَوارِسي   ولا أُوكَّلُ بالرَّعيلِ الأَوَّلِ
ولقد غَدَوتُ أمامَ غايةِ غالِبٍ   يومَ الهِياجِ وما غَدَوتُ بأَعزَلِ
بَكَرتْ تُخوِّفُني الحُتُوفَ كأنّني   أَصبَحتُ عن عَرَضِ الحُتُوفِ بمَعزِلِ

فأَجَبتُها إنّ المَنيّة مَنهَلٌ ... لا بدّ أن أُسقَى بكأسِ المَنهَلِ

فاقْنَيْ حياءَكِ لا أبا لكِ واعلَمِي ... أني امرؤٌ سأموتُ إن لم أُقتَلِ

إن المَنيّةَ لو تُمثَّلُ مُثِّلتْ ... مِثلي إذا نَزلُوا بضَنْكِ المَنزِلِ

والخيلُ ساهِمةُ الوُجوهِ كأنما ... تُسقَى فوارسُها نَقِيعَ الحنظلِ

وإذا حَمَلتُ على الكَريهة لم أَقُلْ ... بعدَ الكريهةِ لَيتَني لم أفعَلِ

الطرة

طالَ الثَّواءُ على رُسومِ المَنزِلِ ... بينَ اللَّكِيكِ وبينَ ذاتِ الحِرمِلِ

(طال الثواء) الإقامة (على رسوم) جمع رسم (المنزل) مكان النزول (بين اللكيك) كأمير: موضع (وبين ذات الحرمل) كزبرج: موضع.

فوَقفتُ في عَرَصاتِها مُتحيِّرًا ... أَسَلُ الدِّيارَ كفِعلِ مَن لم يَذْهَلِ

(فوقفت في عرصاتها) جمع عرصة، للبقعة بين الدُّور لا بناء فيها (متحيرًا) من غلبة الحزن عليه (أسل الديار كفعل من لم يذهل) ينس ويصبر.

لَعِبتْ بها الأَنواءُ بعدَ أَنيسِها ... والرامِساتُ وكُلُّ جَونٍ مُسبِلِ

(لعبت بها) غيَّرَتها (الأنواء) الأمطار، جمع نَوء (بعد أنيسها) من أقام بها وسكنها (و) الرياح (الرامسات) الساترات (وكل) مطر (جون مسبل) سائل منسكب.

أَفَمِن بُكاءِ حَمامةٍ في أَيْكةٍ ... ذَرَفتْ دُموعُكَ فوقَ ظَهرِ المِحمَلِ

(أفمن بكاء حمامة في أيكة) واحدة الأيك، وهو الشجر (ذرفت) كضربت: سالت (دموعك فوق ظهر المحمل) عِلاقة السيف.

كالدُّرِّ أو فَضَضِ الجُمانِ تَقطَّعتْ ... منه عَقائدُ سِلْكِه لم يُوصَلِ

لما سَمِعتُ دُعــاءَ مُــرّةَ إذ دعا ودعـاءَ عَبْسٍ في الوَغَى ومُحلِّلِ

(لما سمعت دعاء مرة) رجل (إذ دعا ودعاء عبس) رجل (في الوغى) الحرب (ومحلل) رجل آلَى.

ناديتُ عبسًا فاستجابوا بالقَنَا وبـكُـلِّ أبيضَ صــارمٍ لم يَنحَلِ

(ناديت عبسًا فاستجابوا) وافقوا وأسرعوا إليّ (بالقنا) اسم جنس قناة: عود الرمح (وبكل) سيف (أبيض) برّاق (صارم) قاطع (لم ينحل) من باب فرح: يُشحَّذ فيضعف.

حتى استباحُوا آلَ عَـوفٍ عَنْوةً بالمَشْـرَفيِّ وبالوَشِــيجِ الذُّبَّــلِ

(حتى استباحوا) أباحوا بالغارة (آل عوف عنوة) قهرًا وغلبة (بالمشرفي) السيف (وبالوشيج) الرماح، وأصله شجرها الذي تكون هي منه (الذبل) الرِّقاق الصُّلُب.

إني امــرؤٌ مِن خيرِ عبسٍ مَنصِبًا شَطْرِي وأَحمِي سائري بالمُنصُلِ

(إني امرؤ من خير عبس منصبًا) حسبًا وأصلًا (شطري) نصفي (وأحمي) أمنع (سائري) بقيتي (بالمنصل) السيف.

١٠ إن يُلحَقُوا أَكْـرُرْ وإن يُستَلحَمُوا أَشْــدُدْ وإن يُلفَوا بضَنْكٍ أَنـزِلِ

(إن يلحقوا) أي قومه (أكرر وإن يستلحموا) يدركوا ويحاطَ بهم (أشدد) أحمل (وإن يلفوا) يوجدوا (بضنك) ضيق في الحرب (أنزل) عن فرسي وأقاتل.

حينَ الـنُّـزولُ يكونُ غايةَ مِثلِنا ويَـفِـرُّ كُـلُّ مُضلَّلٍ مُستَوهِلِ

(حين النزول يكون غاية) منتهى (مثلنا) من أهل الشدة والإقدام (ويفر) يهرب خوفًا (كل مضلل) مذلل (مستوهل) ذاهب العقل جبنًا.

ولقد أَبِيتُ على الطَّوَى وأَظَلُّهُ حتى أنــالَ بـه كـريـمَ المَأكَلِ

(ولقد أبيت على الطوى) الجوع، مصدر طوي (وأظله) أي أظل عليه (حتى أنال به كريم) أكرم (المأكل) الطعام.

وإذا الكَتيبةُ أَحْجَمتْ وتَلاحَظتْ ... أُلفِيتُ خـيرًا مِـن مُعَمٍّ مُخوَلِ

(وإذا الكتيبة) الجماعة المتخيَّرة من الخيل والرجال (أحجمت) تأخرت وجبنت (وتلاحظت) جعل بعضها ينظر إلى بعض أيهم يتقدم (ألفيت) وجدت (خيرًا من) رجل (معم مخول) كريم العم والخال.

والخَيلُ تَعلَمُ والـفَـوارسُ أنني ... فَـرَّقـتُ جَمعهمُ بطَعنةِ فَيصَلِ

(والخيل تعلم) هي (والفوارس) الأبطال (أنني فرقت جمعهم بطعنة) رجل (فيصل) فصل بين القوم بطعنته.

إذ لا أُبـادِرُ في المَضِيقِ فَـوارِسي ... ولا أُوكِّــلُ بـالـرَّعِـيل الأَوَّلِ

(إذ لا أبادر) أسابق (في المضيق) من الحرب (فوارسي) منهزمًا (ولا أوكل) أترك رأيي وأهرب (بالرعيل) الجماعة (الأول) المتقدمة هربًا.

ولقد غَـدَوتُ أمـامَ غايةِ غالِبٍ ... يومَ الهِياجِ وما غَـدَوتُ بأَعزَلِ

(ولقد غدوت) بكرت (أمام) قدّام (غاية) راية (غالب) اسم رجل (يوم الهياج) شدة القتال في الحرب (وما غدوت بأعزل) لا سلاح معي.

بَكَرتْ تُخوِّفُني الحُتُوفَ كأنّني ... أَصبَحتُ عن عَرَضِ الحُتُوفِ بمَعزِلِ

(بكرت) عاذلتي (تخوفني) تحذرني مع الإنذار (الحتوف) المنايا، جمع حتف (كأنني أصبحت عن عرض الحتوف) ما يعرض للإنسان من الأمور التي فيها حتفه (بمعزل) ناحية لا تدركني المنايا فيها.

فأَجَبتُهــا إنّ المَنيّـــة مَنهَـــلٌ ... لا بـدّ أن أُسـقَى بـكأسِ المَنهَـلِ

(فأجبتها إن المنية منهل) ماء مورود (لا بد أن أسقى بكأس المنهل) شبه الموت بالمنهل.

فاقْنَيْ حياءَكِ لا أبا لكِ واعلَمِي أني امــرؤٌ سـأمـوتُ إن لم أُقتَلِ

(فاقني) الزمي (حياءك) حشمتك وارجعي عن لومي (لا أبا لك) كلمة تحتمل المدح والذم (واعلمي أني امرؤ سأموت إن لم أقتل).

٢٠ إن المَنيّةَ لـو تُـمَـثَّـلُ مُثِّلتْ مِثلي إذا نَزلُوا بضَنْكِ المَنزلِ

(إن المنية لو تمثل) تُشبّه (مثلت) شُبِّهت (مثلي) صورتي (إذا نزلوا بضنك) ضيق (المنزل) الأمر الشديد.

والخـيـلُ سـاهِـمـةُ الـوُجـوهِ كأنما تُسقَى فوارسُها نَقِيعَ الحنظلِ

(والخيل ساهمة) متغيرة (الوجوه) لما تلقى من الحر (كأنما تسقى فوارسها) ركبانها من مرارة الحرب عليهم (نقيع) مُرّ (الحنظل) بصل الحمار.

وإذا حَمَلتُ على الكَرِيهة لم أَقُلْ بعدَ الكريهةِ لَيتَني لم أَفـعَـلِ

(وإذا حملـت) نفسي (علـى الكريهـة) الأمـر المكـروه (لم أقـل بعـد الكريهـة ليتنـي لم أفعل).

وقال في بحر الكامل:

عَجِبتْ عُبَيلةُ مِن فتًى مُتبذِّلِ ... عاري الأَشاجعِ شاحبٍ كالمُنصُلِ
شَعْثِ المَفارِقِ مُنْهِجٍ سِربالُهُ ... لم يَـدَّهِـنْ حـولًا ولم يَـترجَّـلِ
لا يَكتَسِي إلا الحديدَ إذا اكْتَسَى ... وكـذاك كُـلُّ مُـغـاوِرٍ مُستبسِلِ
قد طـالَ ما لبِسَ الحـديـدَ فإنما ... صـدَأُ الحديدِ بجلدِه لم يُغسَلِ
فتضاحكتْ عَجَبًا وقالت قولةً ... لا خـيرَ فيك كـأنها لم تَحفِـلِ
فعجبتُ منها كيف زَلّـتْ عينُها ... عن ماجدٍ طَلْقِ اليَدَينِ شَمَرْذَلِ
لا تَصرِميني يا عُبَيلَ وراجِعي ... فيَّ الـبَـصـيرةَ نَـظـرةَ المُتأمِّلِ
فلرُبَّ أَملَحَ منكِ دَلًّا فاعلَمِي ... وأَقَـرَّ في الدنيا لعَينِ المُجتَلِي
وَصَلتْ حِبالي بالذي أنا أهلُهُ ... مِـن وُدِّهـا وأنـا رَخِـيُّ المِطوَلِ
يا عَـبْـلُ كم مِـن غَمرةٍ باشرتُها ... بالنَّفْس ما كادتْ لَعَمْرُكِ تَنجَلِي
فيها لَـوامـعُ لو رأيـتِ زُهاءَها ... لَسَلَوتِ بعدَ تَخضُّبٍ وتكحُّلِ
إمّا تَريني قد نَحَلتُ ومَن يَكُن ... غرضًا لأطـرافِ الأسـنّـةِ يَنحَلِ
فلرُبّ أبلَجَ مِثلِ بَعلِكِ بـادِنٍ ... ضخمٍ على ظَهرِ الجـوادِ مُهبَّلِ
غــادرتُــهُ مُـتـعـفِّـرًا أوصـالُـه ... والـقـومُ بـيـنَ مُجـرَّحٍ ومُجـدَّلِ
فيهم أخـو ثِقَةٍ يُـضـارِبُ نـازلًا ... بالمَشرَفيِّ وفـارِسٌ لم يَـنـزِلِ
ورِماحُنا تَكِفُ النَّجِيعَ صُدُورُها ... وسُـيوفُنا تُخْلِـي الرِّقـابَ فتَختَلِي
والهـامُ تَـنـدُر بالصَّعِيدِ كأنما ... تُلقِي السُّيوفُ بها رُؤوسَ الحنظلِ

ولقد لَقيتُ المـوتَ يـومَ لَقِيتُهُ ... مُتسربِلًا والسيفُ لم يَتسربَلِ
فـرأيـتُـنـا مـا بيننا مِـن حاجزٍ ... إلا المِجَنُّ ونَصْلُ أبيضَ مِفصَلِ
ذَكَـرٍ أَشُـقُّ به الجماجمَ في الوَغى ... وأقـولُ لا تُقطَعْ يَمِينُ الصَّيقَلِ
ولـرُبّ مُشعَلَةٍ وَزَعـتُ رِعالَها ... بمُقلِّصٍ نَهـدِ المَراكِلِ هيكلِ
سَلِـسِ المُعذَّرِ لاحِـقٍ أَقـرابُـهُ ... مُتقلِّبٍ عَبَثًا بـفـأسِ المِسحَـلِ
نَهْـدِ القَطاةِ كأنها مِـن صَخرةٍ ... مَلساءَ يَغشاها المَسِيلُ بمَحفِلِ
وكـأنّ هـادِيَـه إذا استَقبلتَهُ ... جِـذْعٌ أُذِلَّ وكـان غـيرَ مُـذلَّـلِ
وكـأنّ مَخرَجَ رُوحِـه في وَجهِهِ ... سَرَبـانِ كانـا مَولِجَيـنِ لجَيـأَلِ
وكـأنّ مَـتْـنَـيـه إذا جَـرَّدتَـه ... ونَـزَعـتَ عنه الـجُـلَّ مَتْنَا أَيِّـلِ
ولـه حَـوافِـرُ مُـوثَـقٌ تَركيبُها ... صُـمُّ النُّسورِ كأنها مِـن جَندَلِ
ولـه عَسِيبٌ ذو سَبِيبٍ سابغٍ ... مثلِ الـرِّداءِ على الغَنيِّ المُفضِلِ
سَلِسُ العِنانِ إلى القتال فعينُهُ ... قَبلاءُ شاخصةٌ كعَينِ الأَحـوَلِ
وكـأنّ مِـشْـيَـتَـه إذا نَهـنَـهـتَـهُ ... بالنَّكْلِ مِشيةُ شـاربٍ مُستعجِلِ
فعليه أَقـتـحِـمُ الهِياج تَقحُّمًا ... فيها وأَنقَضُّ انقِضاضَ الأَجـدَلِ

الطرة

١ عَجِبتْ عُبَيلَةُ مِـن فتًـى مُتبـذِّلِ ... عارِي الأَشاجِعِ شاحبٍ كالمُنصُلِ

(عجبت) استعظمت أمري **(عبيلة)** تصغير عبلة إلطافًا بها **(من فتى متبذل)** متقلب في الأمور كاللابس للبذلة **(عاري)** بارز قليل لحم **(الأشاجع)** جمع أشجع، لأصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف:

رَواجِـــبُ بَــراجِـمٌ أَشـاجِـعْ ثـلاثـةٌ مَـفـاصـلُ الأصـابـعْ
فـــأوَّلٌ لأوّلٍ ثـم كـذاكْ والبدءُ من أعلى فحقِّق ما هناكْ

(شاحب) متغير من الأسفار (كالمنصل) السيف القاطع.

شَعِثِ المَفارِقِ مُنْهِجٍ سِرباله لم يَـدّهِـنْ حـولًا ولم يَـترجَّـلِ

(شعث) متغير (المفارق) جمع مَفرَق، حيث يتفرق شعر الرأس (منهج) بالٍ من أنهج الثوبُ إذا بَلِي (سرباله) قميصه (لم يدهن) يستعمل الدهن (حولًا) سنة (ولم يترجل) يسرح رأسه.

لا يَكتَسِي إلا الحديدَ إذا اكْتَسَى وكـذاك كُـلُّ مُـغـاوِرٍ مُستبسِلِ

(لا يكتسي) يلبس (إلا الحديد إذا اكتسى) لبس (وكذاك كل مغاور) مشارك غيره في الغارات (مستبسل) رام بنفسه في الهلاك.

قد طـالَ ما لبِسَ الحـديـدَ فإنما صـدَأُ الحديدِ بجلدِه لم يُغسَلِ

(قد طال ما) فاعل طال (لبس الحديد فإنما صدأ) وسخ (الحديد بجلده لم يغسل).

فتضاحكتْ عَجَبًا وقالت قولةً لا خـيرَ فيك كـأنها لم تَحـفِـلِ

(فتضاحكت) ضحكت (عجبًا) متعجبة (وقالت قولة) وهي قولها: (لا خير فيك كأنها لم تحفل) تبال بقولها وضحكها.

فعجبتُ منها كيف زَلّـتْ عينُها عن ماجدٍ طَلْقِ اليَدَينِ شَمَرْذَلِ

(فعجبت منها كيف زلت) مالت (عينها عن ماجد) شريف (طلق اليدين) سمحهما بالمعروف (شمرذل) طويل، وتقال أيضًا للسريع.

لا تَصرِميني يا عُبَيلَ وراجعي فيَّ الـبَـصـيرةَ نَـظـرةَ المُتأمِّلِ

(لا تصرميني) تقطعيني (يا عبيل وراجعي في البصيرة) أي: تأملي في أمري (نظرة المتأمل).

فلرُبَّ أَملَحَ منكِ دَلًّا فاعلَمِي وأَقَـرَّ في الدنيا لعَينِ المُجتَلِـي

(فلرب) امرأة (أملح) أحسن (منك دلًّا) بالفتح ودلالًا كسحاب: تغنُّجًا:

الـــدَّلُّ والـــدَّلال والـتـدلُّـلُ تَـغـنُّـجُ المـــرأة والـتـشـكُّـلُ

(فاعلمي وأقر) أثبت (في الدنيا لعين المجتلي) الناظر، يقال: اجتليته إذا نظرت إليه.

وَصَلتْ حِبالي بالذي أنا أهلُهُ مِن وُدِّهـا وأنـا رَخِـيُّ الـمِطوَلِ

(وصلت) ضد قطعت (حبالي) عهودي (بالذي أنا أهله) من الود وحسن المعاشرة (من ودها وأنا رخي) مُرخَى (المطول) حبل تربط به الدابة فيرخى عليها فتسير حيث شاءت، ضربه مثلًا لما هو فيه مِن لهوٍ وصِبًا.

١٠ يا عَـبْـلُ كم مِـن غَمرةٍ باشرتُها بالنَّفْس ما كادتْ لَعَمْرُكِ تَنجَلِي

(يا عبل كم من غمرة) شدة الحرب (باشرتها) قاسيتها والتبست بها (بالنفس ما كادت) قربت (لعمرك تنجلي) تنكشف من شدة غمها.

فيها لَـوامـعُ لو رأيـتِ زُهاءَها لَسَلَوتِ بعدَ تَخضُّبٍ وتكحُّلِ

(فيها) سيوف (لوامع) مضيئة، جمع لامع (لو رأيت زهاءها) كثرة عددها (لسلوت) صبرت ورفعت ما أنت فيه من الزينة (بعد تخضب وتكحل) استعمال الكحل والحناء.

إمّا تَريني قد نَحَلتُ ومَن يَكُن غرضًا لأطـرافِ الأسـنّـةِ يَنحَلِ

(إما تريني) تبصريني (قد نحلت) رق جسمي (ومن يكن غرضًا) هدفًا ينصب للرامي (لأطراف الأسنة) الرماح (ينحل) يهزل.

فلرُبّ أبلَجَ مِثلِ بَعلِكِ بـادِنٍ ضخمٍ على ظَهرِ الجـوادِ مُهبَّلِ

(فلرب) رجل إن كنت ناحلًا (أبلج) نقيّ ما بين الحاجبين (مثل بعلك بادن) تام البدن (ضخم على ظهر الجواد مهبل) كثير اللوم على بذله ماله.

غـــادرتُــهُ مُـتـعـفِّـرًا أوصـالُـه   والـقـومُ بـينَ مُجَـرَّحٍ ومُـجـدَّلِ

(غادرته) تركته (متعفرًا) لاصقًا بالعَفَر -محركًا- وجهِ الأرض (أوصاله والقوم بين مجرح) الذي كثرت فيه الجراحات (ومجدل) مصروع على الجدالة وهي الأرض.

فيهم أخـو ثِقَةٍ يُـضـارِبُ نـازلًا   بالمَشرَفيِّ وفـارِسٌ لم يَـنـزِلِ

(فيهم) رجل (أخو ثقة) يوثق به في الحرب (يضارب نازلًا) عن فرسه (بالمشرفي) السيف (وفارس لم ينزل).

ورِماحُنا تَكِفُ النَّجِيعَ صُدُورُها   وسُـيوفُنا تُخْلِـي الرِّقـابَ فتَختَلِي

(ورماحنا تكف) تصبّ وتمطر بـ(ـالنجيع) الدم (صدورها) ما ولي السنان منها (وسيوفنا تخلي) تقطع (الرقاب فتختلي) تنقطع.

والهــامُ تَـنـدُر بالصَّعِيدِ كأنما   تُلقِي السُّيوفُ بها رُؤوسَ الحنظلِ

(والهام) اسم جنس هامة، لرأس كل شيء (تندر) تسقط (بالصعيد) الأرض (كأنما تلقي السيوف بها رؤوس الحنظل) بصل الحمار.

ولقد لَقيتُ المـوتَ يـومَ لَقِيتُهُ   مُتسربِلًا والسيفُ لم يَتسربَلِ

(ولقد لقيت الموت يوم لقيته متسربلًا) مستترًا في الدرع (والسيف لم يتسربل) لم يجعل في غمده بل هو مجرد.

فـرأيـتُـنـا مـا بيننا مِـن حاجزٍ   إلا المِجَنُّ ونَصْلُ أبيضَ مِفصَلِ

(فرأيتنا ما بيننا من حاجز) حائل (إلا المجن) والمجنة بكسرهما: الترس (ونصل) حدّ السيف (أبيض) صقيل (مفصل) قاطع.

ذَكَـرٍ أَشُـقُّ به الجماجمَ في الوَغى   وأقـولُ لا تُقطَعْ يَمِينُ الصَّيقَلِ

(ذكر أشق به الجماجم) جمع جمجمة، لعظم الدماغ من الرأس (في الوغى) الحرب (وأقول لا تقطع) أي: لا قُطعت (يمين الصيقل) شحّاذ السيوف.

ولـرُبّ مُشعَلةٍ وَزَعـتُ رِعالَها بمُقلِّصٍ نَهـدِ المَراكِلِ هيكلِ

(ولرب) حرب (مشعلة) ملتهبة (وزعت) فرقتُ (رعالها) جماعاتها، جمع رَعيل (بـ)ـفرس (مقلص) مشمر طويل (نهد المراكل) واسع الجنبين (هيكل) ضخم.

سَلِسِ المُعذَّرِ لاحِقٍ أَقرابُهُ مُتقلِّبٍ عَبَثًا بفأسِ المِسحَلِ

(سلس) لين (المعذر) محل العذار، وأراد به الرسن (لاحق) ضامر (أقرابه) خواصره، جمع قُرُب للخاصرة (متقلب) يحرك أعضاءه (عبثًا) نشاطًا وفرحًا (بفأس) ما دخل في فم الفرس من اللجام (المسحل).

نَهْدِ القَطاةِ كأنها مِن صَخرةٍ مَلساءَ يَغشاها المَسِيلُ بمَحفِلِ

(نهد) غليظ (القطاة) مقعد الرديف (كأنها من صخرة) حجر (ملساء يغشاها) يجري عليها (المسيل) الماء الجاري (بمحفل) حيث يحتفل الماء ويكثر.

وكأنّ هادِيَه إذا استقَبلتَهُ جِذْعٌ أُذِلَّ وكان غيرَ مُذلَّلِ

(وكأن هاديه إذا استقبلته) صرت أمامه (جذع) غصن النخلة (أذل) قطع (وكان غير مذلل) مقطَّع.

وكأنّ مَخرَجَ رُوحِه في وَجهِهِ سَرَبانِ كانا مَولِجَينِ لجَيأَلِ

(وكأن مخرج) مكان خروج (روحه في وجهه سربان) غاران تثنية سرب (كانا مولجين) مدخلين (لجيأل) ضبع.

وكأنّ مَتْنَيه إذا جَرّدتَه ونَزَعتَ عنه الجُلَّ مَتنَا أَيِّلِ

(وكأن متنيه) لحمتا ظهره (إذا جردته) مما عليه (ونزعت عنه الجل) ما يصان به الفرس من حَرّ وبرد (متنا) ظهرا (أيل) الوعل.

ولـه حَـوافِـرُ مُـوثَـقٌ تَركيبُها صُـمُّ النُّسورِ كأنها مِـن جَندَلِ

(وله حوافر موثق) محكم (تركيبها) في الأرساغ (صم) صلاب (النسور) بواطن الحوافر (كأنها من جندل) صخر.

ولـه عَسِيبٌ ذو سَبِيبٍ سابغٍ مثلِ الـرِّداءِ على الغَنيِّ المُفضِلِ

(وله عسيب) عظم الذنب (ذو سبيب) شعر الذنب (سابغ) ضاف (مثل الرداء) الثوب (على الغني المفضل) المرخي ثوبه تبخترًا واختيالًا.

سَلِسُ العِنانِ إلى القتال فعينُهُ قَبلاءُ شاخصةٌ كعَينِ الأَحـوَلِ

(سلس) ليّن (العنان) سير مُمسَكِ اللجام (إلى القتال فعينه قبلاء) تنظر أمامها (شاخصة) دائمة النظر مع السمو والارتفاع (كعين الأحول):

ونـظـرُ الـعـين لأنـفٍ حَـوَلُ وحِـيَـلٌ أو انـتـقـالٌ حِـوَلُ
كذلك التحويلُ أما الـحُـوَلُ فجمع حُـولـةٍ بـلا ارتـيـابِ

٣٠ وكـأنّ مِـشْـيَـتَـه إذا نَهـنَـهـتَـهُ بالنِّكْلِ مِشيةُ شـاربٍ مُستعجِلِ

(وكأن مشيته) هيئة مشيه (إذا نهنهته) زجرته وكففته (بالنكل) اللجام وحديدته (مشية شارب) للخمر (مستعجل).

فعليه أَقـتـحِـمُ الهِياج تَقحُّمًا فيها وأَنقَضُّ انقِضاضَ الأَجـدَلِ

(فعليه أقتحم) أدخل وأرمي نفسي في الحرب فجأة بلا رويّة (الهياج) القتال (تقحمًا فيها) أي: الهياج بمعنى الحرب (وأنقض) أسقط إلى العدو كالصقر (انقضاض الأجدل) الصقر.

وقال في بحر الكامل وقد أُخبر بغارة لطيء على بني عامر وفيهم بنو عبس، وهو حينئذ نازلٌ في حيٍّ غيرهم لشيء يكرهه أَسمَعُوه إياه:

١ ظَعَنَ الذين فِراقَهم أَتوقَّعُ ... وجَرَى ببَينِهم الغُرابُ الأَبقَعُ
خَرِقُ الجَناحِ كأنّ لَحْيَيْ رَأسِه ... جَلَمانِ بالأَخبارِ هَشٌّ مُولَعُ
فزَجَرتُه أن لا يُفرِّخَ عُشَّهُ ... أبدًا ويُصبِحَ واحدًا يَتفجَّعُ
إنّ الذين نَعبتَ لي بفِراقِهم ... قد أَسهَرُوا ليلَ التِّمامِ فأَوجَعُوا
ومُغِيرةٍ شَعواءَ ذاتِ أَشِلّةٍ ... فيها الفَوارِسُ حاسِرٌ ومُقنَّعُ
فزَجَرتُها عن نِسوةٍ مِن عامرٍ ... أفخاذُهنّ كأنهنّ الخِرْوَعُ
وعرفتُ أنّ مَنِيّتي إن تأتِني ... لا يُنجِني منها الفِرارُ الأَسرَعُ
٨ فصَبرتُ عارفةً لذلك حُرّةً ... تَرسُو إذا نَفْسُ الجَبانِ تَطَلَّعُ

الطُّرَّة

١ ظَعَنَ الذين فِراقَهم أَتوقَّعُ ... وجَرَى ببَينِهم الغُرابُ الأَبقَعُ

(ظعن) ارتحل (الذين فراقهم أتوقع) أنتظر (وجرى) أي: نعب (ببينهم) فراقهم (الغراب الأبقع) فيه بياض وسواد.

خَرِقُ الجَناحِ كأنّ لَحْيَيْ رَأسِه ... جَلَمانِ بالأَخبارِ هَشٌّ مُولَعُ

(خرق) بالخاء: مصوت، وبالحاء: متطاير الريش (الجناح كأن لحيي رأسه جلمان) مِقَصّان (بالأخبار هش) مرتاح (مولع) محب.

فزَجَرتُه أن لا يُفرِّخَ عُشَّهُ ... أبدًا ويُصبِحَ واحدًا يَتفجَّعُ

(فزجرته) دعوت عليه بأن (أن لا يفرخ عشه) يصيره ذا فِراخ جمع فَرْخ، لولده الصغير (أبدًا ويصبح واحدًا) عقيمًا لا يلد ولا يُرافَق (يتفجع) يتوجع.

إنّ الـذيـن نَعَبتَ لي بِفراقِهم قد أَسهَرُوا ليلَ التِّمامِ فأَوجَعُوا

(إن الذين نعبت) صوَّتَّ (لي بفراقهم قد أسهرو)ني في (ليل التمام) أطول ليالي السنة (فأوجعو)ني بفراقهم.

ومُـغِـيرةٍ شَـعـواءَ ذاتِ أَشِـلّـةٍ فيها الـفَـوارِسُ حـاسِرٌ ومُقَنَّعُ

(و) ربّ خيل (مغيرة شعواء) متفرقة في الغارة (ذات أشلة) جمع شَليل، وهي الدرع (فيها الفوارس حاسر) ليس على رأسه مغفر (ومقنع) داخل في السلاح.

فزَجَرتُها عن نِسوةٍ مِن عامرٍ أفـخـاذُهـنّ كـأنهـنّ الـخِـرْوَعُ

(فزجرتها) رددتها (عن نسوة) نساء (من عامر) قبيلة (أفخاذهن) قوائمهن (كأنهن الخروع) شجر ليّن الأغصان.

وعـرفـتُ أنّ مَنِيّتي إن تأتِني لا يُنجِني منها الـفِـرارُ الأَسرَعُ

(وعرفت أن منيتي) موتي (إن تأتني) تجئني (لا ينجني منها الفرار) الانهزام (الأسرع) السريع.

٨ فـصَـبرتُ عـارفـةً لذلك حُـرّةً تَرسُو إذا نَفْسُ الجَبانِ تَطَلَّعُ

(فصبرت) حبست نفسًا (عارفة) صابرة (لذلك حرة) كريمة (ترسو) تثبت (إذا نفس الجبان) الذليل (تطلع).

وقال في بحر الوافر:

١ ألا يــا دارَ عَـبـلَـةَ بـالـطَّـوِيِّ ... كَرَجْعِ الوشمِ في رُسْـغِ الهَدِيِّ
كوَحيِ صَحائفٍ مِن عهدِ كِسرَى ... فـأَهـداها لأَعـجَـمَ طِمطِمِيِّ
أمِـنْ زَوِّ الـحَـوادثِ يـومَ تَسمُو ... بنو جَـرْمٍ لـحـربِ بني عَـدِيِّ
إذا اضطَرَبُوا سَمِعتَ الصوتَ فيهم ... خَفِيًّا غـيرَ صـوتِ المَشرَفِيِّ
وغـيرَ نَـوافـذٍ يَـخـرُجْـن منهم ... بـطَـعْـنٍ مِـثـلِ أشـطـانِ الـرُّكِـيِّ
٦ وقـد خَذَلتْهمُ ثُعَلُ بن عَمرٍو ... سَـلامِـيُّـوهـم والـجَـرْوَلِـيِّ

الطُرّة

١ ألا يــا دارَ عَـبـلَـةَ بـالـطَّـوِيِّ ... كَرَجْعِ الوشمِ في رُسْـغِ الهَدِيِّ

(ألا يا دار عبلة) عشيقته **(بالطوي)** بئر **(كرجع الوشم)** غرز بإبرة يُحشى كحلًا أو نِيلَجًا **(في رسغ الهدي)** المرأة تهدى إلى زوجها.

كوَحيِ صَحائفٍ مِن عهدِ كِسرَى ... فـأَهـداها لأَعـجَـمَ طِمطِمِيِّ

(كوحي) كتابة في **(صحائف)** جمع صحيفة للكتاب **(من عهد كسرى)** ملك الفرس **(فأهداها لـ)**ـرجل **(أعجم)** من العَجَم خلاف العرب **(طمطمي)** لا يفصح في كلامه.

أمِـنْ زَوِّ الـحَـوادثِ يـومَ تَسمُو ... بنو جَـرْمٍ لـحـربِ بني عَـدِيِّ

(أمن زو) ريب وقَدَرِ **(الحوادث)** نوائب الدهر **(يوم تسمو)** ترتفع **(بنو جرم)** بطن من طيء **(لحرب بني عدي)** قبيلة.

إذا اضطَرَبُوا سَمِعتَ الصوتَ فيهم ... خَفِيًّا غـيرَ صـوتِ المَشرَفِيِّ

(إذا اضطربوا) تحركوا واختلطوا في الحرب **(سمعت الصوت فيهم خفيًّا)** لا يتكلمون لشدة الحرب **(غير صوت المشرفي)** السيف عند الضرب.

وغـــيرَ نَــوافــذٍ يَـخـرُجْـن منهم بـطَـعْـنٍ مِـثـلِ أشـطـانِ الـرُّكِـيِّ

(وغير) صوت طعنات (نوافذ) تنفذ إلى الجوف (يخرجن منهم بطعن) رماح (مثل أشطان) حبال، جمع شَطَن (الركي) بالضم جمع ركية، وهي البئر الطويلة.

٦ وقـد خَذَلتْهمُ ثُعَلُ بن عَمرٍو سَـلامِـيُّـوهـم والــجَـرْوَلِــيِّ

(وقد خذلتهم) تركت نصرهم (ثعل بن عمرو) قوم من طيء (سلاميوهم والجرولي) عطف توهم.

وقال في البسيط:

١ أَمِـن سُميّةَ دَمـعُ العَينِ تَذرِيفُ ... لو أنّ ذا منكِ قبلَ اليومِ مَعروفُ
كأنّها يــومَ صَــدّتْ ما تُكلِّمُني ... ظَبْيٌ بعُسفانَ ساجِي الطَّرْفِ مَطرُوفُ
تَجلَّلَتْنِيَ إذ أَهـوَى العَصا قِبَلِي ... كـأنّهـا صَـنَـمٌ يُعتادُ مَعكُوفُ
المـالُ مالُكمُ والعبدُ عبدُكمُ ... فهل عذابُكِ عني اليومَ مَصروفُ
تَنسَى بلائي إذا ما غـارةٌ لَقِحتْ ... تَخرُج منها الطُّوالاتُ السَّراعِيفُ
يَخرُجْن منها وقد بُلّتْ رَحائلُها ... بالماءِ يَركُضُها المُرْدُ الغَطارِيفُ
٧ قد أَطعَنُ الطَّعنةَ النَّجلاءَ عن عُرُضٍ ... تَصفَرُّ كَفُّ أخيها وهْو مَنزُوفُ

الطُّرَّة

١ أَمِـن سُميّةَ دَمـعُ العَينِ تَذرِيفُ ... لو أنّ ذا منكِ قبلَ اليومِ مَعروفُ

(أمن سمية) امرأة أبيه (دمع العين تذريف) أي: ذو تذريف، أي: سيلان (لو أن ذا منك) يا سمية (قبل اليوم معروف).

كأنّها يــومَ صَــدّتْ ما تُكلِّمُني ... ظَبْيٌ بعُسفانَ ساجِي الطَّرْفِ مَطرُوفُ

(كأنها يوم صدت) أعرضت (ما تكلمني ظبي بعسفان) موضع (ساجي) ساكن (الطرف مطروف) فاتر.

تَجلَّلَتْنِيَ إذ أَهـوَى العَصا قِبَلِي ... كـأنّهـا صَـنَـمٌ يُعتادُ مَعكُوفُ

(تجللتني) ألبستني (إذ) أبي (أهوى) أسقط (العصا قبلي) جهتي (كأنها) في الحسن (صنم يعتاد) يؤتى (معكوف) به مُقام.

المــالُ مالُكمُ والعبدُ عبدُكمُ فهل عذابُكِ عني اليومَ مَصروفُ

(والعبد عبدكم) يريد نفسه.

تَنسَى بلائي إذا ما غـارةٌ لَقِحتْ تَخرُجُ منها الطُّوالاتُ السَّراعِيفُ

أي: أ(تنسى بلائي) اختباري (إذا ما غارة) دفعة الاستئصال (لقحت) اشتدت (تخرج منها) الخيل (الطوالات) دمع طوالة، وزن مبالغة (السراعيف) جمع سرعوفة: الجرادة الطويلة، كنى بها عن الفرس.

يَخرُجْن منها وقد بُلّتْ رَحائلُها بالماءِ يَركُضُها المُرْدُ الغَطارِيفُ

(يخرجن) الخيل (منها) أي: الغارة (وقد بلت رحائلها) جمع رِحالة، وهي سرج من جلود (بالماء) العرَق (يركضها) يضربها بالأرجل (المرد) جمع أمرد: الذي لم تنبت لحيته (الغطاريف) جمع غطريف، وهو السيّد السخيّ.

٧ قد أَطعَنُ الطَّعنةَ النَّجلاءَ عن عُرُضٍ تَصفَرُّ كَفُّ أخيها وهْو مَنزُوفُ

(قد أطعن الطعنة النجلاء) الواسعة (عن عرض) ناحية (تصفر كف أخيها) صاحبها (وهو منزوف) سائل بالدم.

وقال في الكامل:

١ لا تَذكُرِي مُهرِي وما أَطْعَمتُه ... فيكونَ جِلدُكِ مِثلَ جِلدِ الأَجرَبِ
إن الغَبُوقَ له وأنتِ مَسُوءَةٌ ... فتَأَوَّهي ما شئتِ ثُم تَحوَّبِي
كذَبَ العَتِيقُ وماءُ شَنٍّ باردٌ ... إن كنتِ سائلتي غَبُوقًا فاذهَبِي
إنّ الرِّجالَ لهم إليكِ وَسيلةٌ ... إن يأخذوكِ تَكَحَّلي وتَخضَّبي
ويكونُ مَركَبُكِ القَعُودَ ورَحْلَه ... وابنُ النَّعامة عندَ ذلك مَركَبِي
إني أُحاذِرُ أن تَقولَ ظَعِينَتِي ... هذا غُبارٌ ساطِعٌ فتَلَبَّبِ
٧ وأنا امرُؤٌ إن يأخذوني عَنْوةً ... أُقرَنْ إلى شَرِّ الرِّكابِ وأُجنَبِ

الطُّرَّة

١ لا تَذكُرِي مُهرِي وما أَطْعَمتُه ... فيكونَ جِلدُكِ مِثلَ جِلدِ الأَجرَبِ

(لا تذكري) يخاطب امرأة من بَجِيلة كانت تحته (مهري وما أطعمته) أعطيته من الطعام (فـ)ـبسبب ذلك (يكون جلدك مثل جلد) البعير (الأجرب) عِدَةٌ بالهجو.

إن الغَبُوقَ له وأنتِ مَسُوءَةٌ ... فتَأَوَّهي ما شئتِ ثُم تَحوَّبِي

(إن الغبوق) شرب الغداة (له وأنت مسوءة) مفعول بك ما يسوءك (فتأوهي) تحزّني (ما شئت ثم تحوبي) تأثمي.

كذَبَ العَتِيقُ وماءُ شَنٍّ باردٌ ... إن كنتِ سائلتي غَبُوقًا فاذهَبِي

(كذب) أمكنك أو الزمي (العتيق) التمر (وماء شن بارد إن كنت سائلتي غبوقًا فاذهبي) إلى أهلك.

إنّ الـرِّجـالَ لهم إليكِ وَسيلةٌ إن يأخـذوكِ تَكَحَّـلي وتَخضَّبـي

(إن الرجال لهم إليك وسيلة) سبب (إن يأخذوك تكحلي) لهم، أي: تتكحلي (وتخضبي) تستعملي الخضاب.

ويكـونُ مَركَبُـكِ القَعُـودَ ورَحْلَـه وابـنُ النَّعامة عنـدَ ذلـك مَركَبِـي

(ويكون مركبك القعود) البعير الصغير (ورحله) مركبه (وابن النعامة) فرس أو باطن قدمي أو طريقي (عند ذلك مركبي).

إني أُحــاذِرُ أن تَـقـولَ ظَعِينَتِي هــذا غُــبــارٌ ســاطِـعٌ فتَلَبَّبِ

(إني أحاذر) أخاف (أن تقول ظعينتي) امرأتي (هذا غبار) خيل الأعداء (ساطع) مرتفع (فتلبب) ادخل في تلابيبك، أي: سلاحك.

٧ وأنـا امــرُؤٌ إن يـأخـذوني عَنْوةً أُقـرَنْ إلى شَرِّ الرِّكابِ وأُجنَبِ

(وأنا امرؤ إن يأخذوني عنوة) قهرًا (أقرن إلى) مع (شر الركاب) الإبل (وأجنب) معه.

وقال في منقوص الكامل:

١ وفَـــوارِسٍ لِـــيَ قـد عَلِمتُهمُ ... صُـــبُرٌ عـلى الـتَّـكـرارِ والـكَـلْـمِ
يَـمـشُـون والـمـاذِيُّ فوقَهمُ ... يَـتـوقَّـدُون تـوقُّـدَ الـفَـحْـمِ
كـم مِـن فَـتًى فيهمْ أخـي ثِقَةٍ ... حُــرٍّ أَغَــرَّ كـغُـرّةِ الـرَّيْـمِ
لـيـسُـوا كـأقـوامٍ عَـلِمـتُـهـمُ ... سُـودِ الـوُجـوهِ كمَعدِنِ الـبُرْمِ
عَـجِلـتْ بنو شَـيبـانَ مُـدّتَهـمْ ... والـبُـقْـعُ أَسـتـاهًـا بـنـو لِـئْـمِ
كُـنّـا إذا انـفَـرَدَ الـمَـطِيُّ بنا ... وبَـدَا لنا أَحـواضُ ذي الرَّضْمِ
نُـعـدِي ونَـطـعُـنُ في أُنـوفِـهـمُ ... نَـخـتـارُ بـينَ الـقـتـلِ والـغُـنْـمِ
إنّــا كـذلـك يـا سُـهَـيُّ إذا ... غَـدَرَ الحَلِيفُ نَمورُ بالخَطْمِ
٩ وبـكُـلِّ مُـرهَـفـةٍ لهـا نَـفَـذٌ ... بـينَ الـضُّـلُـوعِ كـطُـرّةِ الـفَـدْمِ

الطُّرَّة

١ وفَـــوارِسٍ لِـــيَ قـد عَلِمتُهمُ ... صُـــبُرٌ عـلى الـتَّـكـرارِ والـكَـلْـمِ

(و) رب (فوارس لي قد علمتهم) عرفتهم (صبر على التكرار) كثرة العطف على الأعداء (والكلم) الجرح.

يَـمـشُـون والـمـاذِيُّ فوقَهمُ ... يَـتـوقَّـدُون تـوقُّـدَ الـفَـحْـمِ

(يمشون والماذي) الدروع الصافيات (فوقهم يتوقدون توقد الفحم) الجمر:

فَـحـمٌ كـفَـلْـسٍ جَـبَـلٍ وكـأمـيرْ ... جَمرٌ طَفَا والفردُ فحمةً يَصيرْ

كـم مِـن فَـتًى فيهمْ أخـي ثِقَةٍ ... حُــرٍّ أَغَــرَّ كـغُـرّةِ الـرَّيْـمِ

(كم من فتى فيهم أخي ثقة) يوثق بما عنده من الخير والشجاعة (حر) كريم (أغر) مشهور (كغرة) بياض (الريم) الظبي الخالص البياض.

لَـيـسُـوا كــأقــوامٍ عَـلِـمـتُـهـمُ   سُــودِ الــوُجــوهِ كمَعدِنِ الـبُرْمِ

(ليسوا كأقوام علمتهم سود الوجوه كمعدن) مكان إقامة (البرم) جمع برمة، وهي القِدر.

عَـجِـلـتْ بنو شَـيـبـانَ مُـدَّتَـهـمْ   والـبُـقْـعُ أَسـتـاهًـا بـنـو لِـئْـمِ

(عجلت) استعجلت (بنو شيبان مدتهم) حياتهم (والبقع) جمع أبقع وهو الأبيض (أستاهًا) جمع سَتَه للمؤخر (بنو لئم) قبيلة.

كُـنّـا إذا انـفَـرَدَ الـمَـطِـيُّ بنا   وبَـدَا لنا أَحـواضُ ذي الرَّضْمِ

(كنا إذا انفرد) أسرع (المطي) اسم جنس مطيّة (بنا وبدا لنا أحواض) جمع حوض (ذي الرضم) موضع.

نُـعـدِي ونَـطـعُـنُ في أُنـوفِـهـمُ   نَـخـتـارُ بـينَ الـقـتـلِ والـغُـنْـمِ

(نعدي) نسرع بإبلنا (ونطعنـ)ـهم (في أنوفهم نختار بين القتل والغنم) أخْذ مالهم.

إنّـــا كــذلــك يــا سُــهَــيُّ إذا   غَـدَرَ الحَلِيفُ نَمورُ بالخَطْمِ

(إنا كذلك يا سهي) امرأة (إذا غدر الحليف) لم يوف بالعهد (نمور) نذهب (بالخطم) أي: بأنوف الأعداء.

٩ وبِـكُــلِّ مُـرهَــفَــةٍ لهــا نَـفَـذٌ   بـينَ الـضُّـلُـوعِ كـطُـرّةِ الـفَـدْمِ

(وبكل مرهفة لها نفذ) مضي (بين الضلوع كطرة) جانب (الفدم) ثوب أحمر.

وقال في الطويل:

كـأنّ الـسَّرايـا بـينَ قَـوٍّ وقـارَةٍ   عَصائبُ طَيرٍ يَنتَحِينَ لمَشرَبِ
وقد كنتُ أَخشَى أن أموتَ ولم تَقُمْ   قَرائبُ عَمرٍو وَسْطَ نَوحٍ مُسلَّبِ
شَفَى النَّفْسَ مِنّي أو دَنَا مِن شِفائها   تَـردِّيهِـمُ مِـن حـالِـقٍ مُتصوِّبِ
تَصِيحُ الرُّدَينِيّاتُ في حَجَباتِهِمْ   صُياحَ العَوالِي في الثِّقافِ المُثقَّبِ
كَتائبُ تُزجَى فـوقَ كُـلِّ كَتِيبةٍ   لِـواءٌ كظِلِّ الطائرِ المُتقلِّبِ

الطُّرّة

كـأنّ الـسَّرايـا بـينَ قَـوٍّ وقـارَةٍ   عَصائبُ طَيرٍ يَنتَحِينَ لمَشرَبِ

(كأن السرايا) جمع سَريّة للكتيبة **(بين قو)** موضع **(وقارة)** موضع **(عصائب)** جمع عصابة، وهي الجماعة **(طير ينتحين)** يقصدن ويعتمدن **(لمشرب)** مكان شرب.

وقد كنتُ أَخشَى أن أموتَ ولم تَقُمْ   قَرائبُ عَمرٍو وَسْطَ نَوحٍ مُسلَّبِ

(وقد كنت أخشى) أخاف **(أن أموت ولم تقم)** تسرع في البكاء **(قرائب)** جمع قريبة **(عمرو)** بن عُدَس التميمي **(وسط)** بين **(نوح)** اسم جمع نائحة **(مسلب)** مُلبَس السِّلاب ثياب النوح.

شَفَى النَّفْسَ مِنّي أو دَنَا مِن شِفائها   تَـردِّيهِـمُ مِـن حـالِـقٍ مُتصوِّبِ

(شفى النفس مني أو دنا من شفائها ترديهم) سقوطهم، أي: الأعداء **(من حالق متصوب)** منحدر.

تَصِيحُ الرُّدَينِيّاتُ في حَجَباتِهِمْ   صُياحَ العَوالِي في الثِّقافِ المُثقَّبِ

(تصيح) تصوت **(الردينيات)** الرماح المنسوبة إلى ردينة امرأة تعمل الرماح

(في حجباتهم) جمع حَجَبة، وهي رأس الورك **(صياح العوالي)** جمع عالية: قَدرُ شِبر من مقدّم الرمح **(في الثقاف)** خشبة تُقوَّم بها الرماح **(المثقب)** المشقوق.

كَتائبُ تُزجَى فـوقَ كُـلِّ كَتِيبةٍ ... لِــواءٌ كظِلِّ الطائرِ المُتقلِّبِ

هي **(كتائب تزجى)** تساق **(فوق كل كتيبة لواء)** راية **(كظل الطائر المتقلب)** المتصرف.

وقال في الطويل أيضًا:

هَـدِيُّـكُـمُ خـيرٌ أَبًـا مِـن أَبيكُمُ ... أَعَـفُّ وأَوفَى بالجِوارِ وأَحَمَـدُ
وأَطعَنُ في الهَيجَا إذا الخيلُ صَدَّها ... غَداةَ الصُّياحِ السَّمْهَرِيُّ المُقصَّدُ
فهَلّا وَفَى الفَوغاءُ عمرُو بنُ جابرٍ ... بذِمّتِهِ وابــنُ اللَّقِيطةِ عِصْيَدُ
سـيأتيكُمُ عنّـي وإن كنـتُ نائيًـا ... دُخانَ العَلَنْدَى دُونَ بَيتيَ مِذوَدُ
قصائدُ مِن قيلِ امرئٍ يَحتذيكمُ ... بَنـي العُـشَراءِ فارتَـدُوا وتَقلَّـدُوا

الشرح

هَـدِيُّـكُـمُ خـيرٌ أَبًـا مِـن أَبيكُمُ ... أَعَـفُّ وأَوفَى بالجِوارِ وأَحَمَـدُ

(هديكم) أسيركم **(خير أبًا من أبيكم أعف)** أشدّ عفافًا، أي: نزاهة **(وأوفى)** أشدّ وفاءً **(بالجوار)** الجار **(وأحمد)** أشد حمدًا.

وأَطعَنُ في الهَيجَا إذا الخيلُ صَدَّها ... غَداةَ الصُّياحِ السَّمْهَرِيُّ المُقصَّدُ

(وأطعن) أشدّ طعنًا **(في الهيجا إذا الخيل صدها)** ردها **(غداة)** بكرة **(الصياح)** في الحرب **(السمهري)** الرمح المنسوب إلى سمهر **(المقصد)** المكسر.

فهَلّا وَفَى الفَوغاءُ عمرُو بنُ جابرٍ ... بذِمّتِهِ وابــنُ اللَّقِيطةِ عِصْيَدُ

(فهلا وفى الفوغاء) طويل الأسنان **(عمرو بن جابر بذمته)** عهده **(وابن اللقيطة)** حذيفة بن بدر **(عصيد)** المأبون المتهم.

سيأتيكُمُ عنّي وإن كنتُ نائيًا ... دُخانَ العَلَنْدَى دُونَ بَيتيَ مِذوَدُ

(سيأتيكم عني وإن كنت نائيًا دخان العلندى) أي: مدة خروج دخان العلندى، وهو جبل لا يفارقه الدخان دائمًا **(دون بيتي مذود)** مدفع، فاعل «يأتيكم»، أي: يرد عني.

قصائدُ مِن قيلِ امرئٍ يَحتذيكمُ بَنـي العُـشَراءِ فارتَـدُوا وتَقلَّـدُوا

(قصائد) بدل من مذود **(من قيل)** قول **(امرئ يحتذيكم)** يطلبكم يا **(بني العشراء)** قبيلة من فزارة **(فارتدوا)** اتخذوا رداء **(وتقلدوا)** اتخذوا قلائد من الهجو.

وقال في الوافر:

١ تَـركْـتُ جُـرَيّـةَ الـعَـمْـريَّ فيهِ ... شـديـدُ الـعَـيرِ مُـعـتـدِلٌ سَديدُ
جَعلتُ بني الهُجَيمِ له دُوارًا ... إذا يَـمـضِي جماعتَهم يَـعُـودُ
إذا تَـقـعُ الـرِّمـاحُ بجانبَيهِ ... تَـــولَّى قـابـعًـا فـيـه صُـــدودُ
فـإن يَـــبرَأ فلم أَنــفُــثْ عليهِ ... وإن يُـفـقَـدْ فـحَـقَّ لـه الفُقودُ
ومـا يَــدري جُـرَيّـةُ أنّ نَبلِي ... يكـون جَفِيرَهـا البطلُ النَّجِيـدُ
٦ كـأنّ رِمـاحَـهـم أشـطـانُ بئرٍ ... لهـا في كـلِّ مَـدلَـجـةٍ خُــدودُ

الطُّرّة

١ تَـركْـتُ جُـرَيّـةَ الـعَـمْـريَّ فيهِ ... شـديـدُ الـعَـيرِ مُـعـتـدِلٌ سَديدُ

(تركت جرية) رجل (العمري) من بني عمرو (فيه) رمح (شديد العير) ارتفاع وسط الرمح، وهو في الأصل للناتئ (معتدل سديد) مستقيم فيه.

جَعلتُ بني الهُجَيمِ له دُوارًا ... إذا يَـمـضِي جماعتَهم يَـعُـودُ

(جعلت بني الهجيم) قبيلة (له) أي: فرسي (دوارًا) صنمًا، أي: يدور بهم كما يدار بالصنم (إذا يمضي) ينفذ ويجاوز (جماعتهم يعود) يرجع.

إذا تَـقـعُ الـرِّمـاحُ بجانبَيهِ ... تَـــولَّى قـابـعًـا فـيـه صُـــدودُ

(إذا تقع الرماح بجانبيه تولى) رجع (قابعًا) مُدخِلًا رأسه بين كتفيه (فيه صدود) رجوع عن السهام.

فـإن يَـــبرَأ فلم أَنــفُــثْ عليهِ ... وإن يُـفـقَـدْ فـحَـقَّ لـه الفُقودُ

(فإن يبرأ) جرية من الطعنة (فلم أنفث) لم أتفل الرُّقيا (عليه وإن يفقد) يمت (فحق) وجب (له الفقود).

ومــا يَــدري جُــرَيّــةُ أنّ نَبلِي   يكـون جَفِيرَهـا البطـلُ النَّجِيـدُ

(وما يدري) يعلم **(جرية أن نبلي)** اسم جمع سهم **(يكون جفيرها)** غمدها **(البطل النجيد)** الشجاع.

٦ **كــأنّ رِمـاحَـهـم أشــطـانُ بئرٍ   لهـا في كـلِّ مَـدلَـجـةٍ خُــدودُ**

(كأن رماحهم أشطان) حبال **(بئر لها)** أي الحبال **(في كل مدلجة)** ما بين فم البئر والحوض **(خدود)** آثار.

وقال أيضًا في الوافر:

خُـذوا ما أَسـأرتْ منها قِداحي ... ورِفـدُ الضيفِ والإنـسُ الجميعُ
فـلـو لاقَـيـتَـنـي وعــليَّ دِرْعــي ... عَلِمتَ عـلامَ تُحتملُ الـدُّروعُ
تَـركـتُ جُبيلةَ بـن أبي عَـدِيٍّ ... يَـبُـلُّ ثـيـابَـه عَـلَـقٌ نَـجِـيـعُ
وآخَــرَ منهمُ أَجــرَرتُ رُمحي ... وفي الـبَـجَـليِّ مِـعـبَـلـةٌ وَقِـيـعُ

الشرح

خُـذوا ما أَسـأرتْ منها قِداحي ... ورِفـدُ الضيفِ والإنـسُ الجميعُ

(خذوا) يا أعداء (ما أسأرت) أبقت (منها قداحي) عيدان الميسر، جمع قِدح (ورفد) إعانة (الضيف والإنس) الخلق (الجميع) المجتمع.

فـلـو لاقَـيـتَـنـي وعــليَّ دِرْعــي ... عَلِمتَ عـلامَ تُحتملُ الـدُّروعُ

(فلو لاقيتني) وجدتني (وعلي درعي علمت علام) أي على أي شيء (تحتمل) تحمل (الدروع).

تَـركـتُ جُبيلةَ بـن أبي عَـدِيٍّ ... يَـبُـلُّ ثـيـابَـه عَـلَـقٌ نَـجِـيـعُ

(تركت جبيلة) رجل (بن أبي عدي يبل) يلطخ (ثيابه علق) دم (نجيع) طري أسود.

وآخَــرَ منهمُ أَجــرَرتُ رُمحي ... وفي الـبَـجَـليِّ مِـعـبَـلـةٌ وَقِـيـعُ

(وآخر منهم أجررت رمحي) أي: جعلته يجرّ رمحي (وفي البجلي) رجل آخر من بَجيلة (معبلة) سهم عريض (وقيع) محددة بالميقعة مطرقةٍ من الحديد.

وقال في البسيط:

قـد أَوعَـــدُوني بـأرمـاحٍ مُعلَّبَةٍ　　　سُودٍ لُقِطْنَ من الحَومانِ أَخلاقِ
لم يَسلُبُوها ولم يُعطُوا بها ثمنًا　　　أيدي النَّعامِ فلا أَسقاهُم الساقِي
عمرُو بن أســوَدَ فا زَبّــاءَ قاربةٍ　　　ماءَ الكُلابِ عليها الطِّنْءُ مِعناقِ

الطرة

قـد أَوعَـــدُوني بـأرمـاحٍ مُعلَّبَةٍ　　　سُودٍ لُقِطْنَ من الحَومانِ أَخلاقِ

(قد أوعدوني) هددوني (بأرماح) جمع رمح (معلبة) مشدودة بالعِلباءِ، عصبِ القفا (سود لقطن) أخذن (من الحومان) موضع (أخلاق) جمع خَلَق، للبالي.

لم يَسلُبُوها ولم يُعطُوا بها ثمنًا　　　أيدي النَّعامِ فلا أَسقاهُم الساقِي

(لم يسلبوها) ينزعوها من الأعداء (ولم يعطوا بها ثمنًا) أي: لم يشتروها بل سرقوها (أيدي النعام) أي: أذمّ قبيلةً يداها في الخفة كيدي النعام (فلا أسقاهم الساقي) أي: الله.

عمرُو بن أســوَدَ فا زَبّــاءَ قاربةٍ　　　ماءَ الكُلابِ عليها الطِّنْءُ مِعناقِ

(عمرو) بدل من ضمير «أوعدوني» (بن أسود) أذمّ رجلًا (فا زباء) ناقة كثيرة شعر الحاجبين (قاربة) قاصدة (ماء الكلاب) موضع (عليها الطنء) سوء الحال من الكبر:

الـطِّـنْءُ بالكسر بـسُـوء الحـالِ　　　فُـــسِّر مــن كِـــبَرٍ او هُـــزالِ

(معناق) فعّالة للعَنَق ضربٍ من السير.

وقال في الطويل:

نَجا فارسُ الشَّهباءِ والخَيلُ جُنَّحٌ ... على فـارسٍ بين الأَسِـنّـةِ مُقصَدِ
ولـولا يَـدٌ نالتْه مِنّا لأَصبحتْ ... سِباعٌ تَهـادَى شِلْوَه غيرَ مُسنَدِ
فلا تَكفُرِ النُّعمَى وأَثْـنِ بفَضلِها ... ولا تأمَنَنْ ما يُحـدِثُ اللهُ في غَدِ
فإن كان عبدُ الله لاقَـى فَوارسًا ... يَــرُدُّون خـالَ الـعـارضِ المتوقِّدِ
فقد أَمكنتْ منك الأَسِنَّةُ عانيًا ... فلـم تجـزِ إذ تَسـعى فَتِيـلًا بمَعبَـدِ

الطُّرَّة

نَجا فارسُ الشَّهباءِ والخَيلُ جُنَّحٌ ... على فـارسٍ بين الأَسِـنّـةِ مُقصَدِ

(نجا) سلم، أو نجا: قصد (فارس الشهباء) علَم فرس عنترة (والخيل جنح) مائلة، جمع جانحة (على فارس بين الأسنة) جمع سنان، وهي حديدة الرمح (مقصد) مقتول.

ولـولا يَـدٌ نالتْه مِنّا لأَصبحتْ ... سِباعٌ تَهـادَى شِلْوَه غيرَ مُسنَدِ

(ولولا يد) نعمة، من باب تسمية الشيء باسم ما صدر منه (نالته) أدركته (منا لأصبحت) صارت (سباع تهادى) أي: تتعاطى (شلوه) وهو بقية الجسد لا أطراف فيه (غير مسند) مرفوع.

فلا تَكفُرِ النُّعمَى وأَثْـنِ بفَضلِها ... ولا تأمَنَنْ ما يُحـدِثُ اللهُ في غَدِ

(فلا تكفر) تجحد (النعمى وأثن) امدح (بفضلها) أي: امدحنا بفضل نعمتنا عليك (ولا تأمنن ما يحدث) يطرئ (الله في غد).

فإن كان عبدُ الله لاقَـى فَوارسًا ... يَــرُدُّون خـالَ الـعـارضِ المتوقِّدِ

(فإن كان عبد الله) ابن الصمة (لاقى فوارسًا يردون) يرجعون (خال) راية أو خيلاء

(العارض) الجيش الكثير، والأصل فيه النوء المتعرض في أفق السماء **(المتوقد)** كثير لمعان السلاح.

فقد أَمكنتْ منك الأَسِنّةُ عانِيًا ... فلم تجزِ إذ تَسعى فَتِيلًا بمَعبَدِ

(فقد أمكنت) تمكنت **(منك الأسنة عانيًا)** أسيرًا **(فلم تجز)** شيئًا **(إذ تسعى)** تمشي **(فتيلًا)** ما انطوى في شق النواة **(بمعبد)** رجل.

وقال في الوافر:

فإن تَـكُ حربُكمْ أَمْسَتْ عَوانًا ... فــإني لم أكــن ممــن جَـنـاهـا
ولـكـن وُلْــدُ سَــودةَ أَرَّثُــوهــا ... وشَــبُّــوا نــارَهــا لمـن اصطَلاها
فــإني لــسـتُ خــاذِلَـكــمْ ولكنْ ... سأَسعَى الآن إذ بَلَغتْ أَناها

الشرح

فإن تَـكُ حربُكمْ أَمْسَتْ عَوانًا ... فــإني لم أكــن ممــن جَـنـاهـا

(فإن تك حربكم أمست) صارت (عوانًا) وهي التي قوتل فيها مرة بعد أخرى (فإني لم أكن ممن جناها) هيَّجها وحركها.

ولـكـن وُلْــدُ سَــودةَ أَرَّثُــوهــا ... وشَــبُّــوا نــارَهــا لمـن اصطَلاها

(ولكن ولد سودة) أبناء، جمع وَلَد، يعني أبناء حذيفة بن بدر (أرثوها) أوقدوها (وشبوا) أوقدوا (نارها لمن اصطلاها) استخن عليها، أي: باشرها.

فــإني لــسـتُ خــاذِلَـكــمْ ولكنْ ... سأَسعَى الآن إذ بَلَغتْ أَناها

(فإني لست خاذلكم) تارك نصرتكم (ولكن سأسعى الآن) في أمرها (إذ بلغت أناها) منتهاها.

وقال في الوافر:

إذا لاقـيـتَ جمـعَ بـنـي أَبــانٍ فــإني لائــمٌ لـلـجَـعـدِ لاحِـي
كــأنّ مُــؤشَّـرَ العَضُدَينِ حَجْلًا هَــدُوجًــا بــينَ أَقـلِـبَـةٍ مِـلاحِ
تَـضـمَّـنَ نِعمَتي فـعَـدَا عليها بُــكُــورًا أو تَـعـجَّـلَ بـالـرَّواحِ
ألم تَـعـلَـمْ لَـحـاك اللهُ أنّي أَجَــمُّ إذا لَقِيتُ ذوي الـرِّمـاحِ
كَـسَـوتُ الجعدَ جعدَ بني أبـانٍ سلاحِي بعد عُــرْيٍ وافتِضاحِ

الطُّرَّة

إذا لاقـيـتَ جمـعَ بـنـي أَبــانٍ فــإني لائــمٌ لـلـجَـعـدِ لاحِـي

(إذا لاقيت جمع) جماعة (بني أبان) قبيلة (فإني لائم) اللوم: تنبيه الشخص على موضع الضر منه (للجعد) رجل (لاحٍ) سابّ.

كــأنّ مُــؤشَّـرَ العَضُدَينِ حَجْلًا هَــدُوجًــا بــينَ أَقـلِـبَـةٍ مِـلاحِ

(كأن مؤشر) مرقق (العضدين) الرصغين (حجلًا) ضخمًا (هدوجًا) متقارب الخطو (بين أقلبة) جمع قليب (ملاح) جمع مِلْح.

تَـضـمَّـنَ نِعمَتي فـعَـدَا عليها بُــكُــورًا أو تَـعـجَّـلَ بـالـرَّواحِ

(تضمن نعمتي) توسطها، أي: جعلها في ضمنه، أي: وسطه (فعدا) أسرع (عليها بكورًا) في البكور (أو تعجل بالرواح) أي: وقته.

ألم تَـعـلَـمْ لَـحـاك اللهُ أنّي أَجَــمُّ إذا لَقِيتُ ذوي الـرِّمـاحِ

(ألم تعلم لحاك الله) عابك ولامك، والأصل في لحاه: نزع قِشره (أني أجم) أي: لا سلاح لي (إذا لقيت ذوي الرماح).

كَسَوتُ الجعدَ جعدَ بني أبانٍ   سلاحِي بعد عُرْيٍ وافتِضاحِ

(كسوت) ألبست **(الجعد)** في الأصل: الغليظ، وهنا رجل **(جعد بني أبان سلاحي بعد عري وافتضاح)** أي: بعد كونه لا سلاح له.

وقال في الكامل:

سائلْ عُميرةَ حيث حَلّتْ جمعَها ... عندَ الحـروبِ بـأيِّ حـيٍّ تَلحَقُ
أبِـحَـيِّ قَيسٍ أم بـعُـذرةَ بعدما ... رُفِـعَ اللواءُ لها وبئس المَلحَقُ
واسـأل حُذيفةَ حينَ أَرَّشَ بيننا ... حربًا ذَوائبُها بموتٍ تَـخفُقُ
فلَتَعلَمَـنّ إذا التقـتْ فُرسـانُنا ... بلِوَى النَّحِيزةِ أنّ ظنّك أَحمَـقُ

الطُرّة

سائلْ عُميرةَ حيث حَلّتْ جمعَها ... عندَ الحـروبِ بـأيِّ حـيٍّ تَلحَقُ

(سائل عميرة) قبيلة (حيث حلت) نزلت (جمعها) جيشها (عند الحروب بأي حي تلحق) تتصل.

أبِـحَـيِّ قَيسٍ أم بـعُـذرةَ بعدما ... رُفِـعَ اللواءُ لها وبئس المَلحَقُ

(أبحي قيس أم بعذرة بعدما رفع اللواء) هنا الغدر والخيانة (لها وبئس الملحق) أي: اللحاق.

واسـأل حُذيفةَ حينَ أَرَّشَ بيننا ... حربًا ذَوائبُها بموتٍ تَـخفُقُ

(واسأل حذيفة) ابن بدر الفزاري (حين أرش) أوقد (بيننا حربًا ذوائبها) راياتها، وفي الأصل جمع ذؤابة، للقرن (بموت تخفق) تضطرب.

فلَتَعلَمَـنّ إذا التقـتْ فُرسـانُنا ... بلِوَى النَّحِيزةِ أنّ ظنّك أَحمَـقُ

(فلتعلمن إذا التقت فرساننا بلوى) الرمل المعوج (النحيزة) موضع (أن ظنك أحمق).

وقال أيضًا في المتقارب:

وغـــادَرنَ نَـضلـةَ في مَـعـرَكٍ ... يَـجُـرّ الأَسِـنّـةَ كالمُحتَطِبْ
فـمَـن يَـكُ عـن شـأنِـه سائلًا ... فــإنّ أبــا نَـوفـلٍ قـد شَـجِـبْ
تَـــذاءَبَ وَرْدٌ عــلى إثــرِهِ ... وأَدرَكَـــه وَقــعُ مُــردٍ خَـشِـبْ
تَــدارَكَ لا يَـتّـقِـي نَـفْـسَـهُ ... بـأبيــضَ كالقَبَـــسِ المُلتَهِـبْ

الطُّرّة

وغـــادَرنَ نَـضلـةَ في مَـعـرَكٍ ... يَـجُـرّ الأَسِـنّـةَ كالمُحتَطِبْ

(وغادرن) تركن (نضلة) رجل من أسد (في معرك) مكان القتال (يجر الأسنة كالمحتطب) الحامل للحطب.

فـمَـن يَـكُ عـن شـأنِـه سائلًا ... فــإنّ أبــا نَـوفـلٍ قـد شَـجِـبْ

(فمن يكن عن شأنه) أي: نضلة المذكور (سائلًا فإن أبا نوفل) وهو نضلة (قد شجب) هلك.

تَـــذاءَبَ وَرْدٌ عــلى إثــرِهِ ... وأَدرَكَـــه وَقــعُ مُــردٍ خَـشِـبْ

(تذاءب ورد) ابن حابس، رجل (على إثره وأدركه وقع) ضرب (مرد) مهلك (خشب) خشن، أو مصقول.

تَــدارَكَ لا يَـتّـقِـي نَـفْـسَـهُ ... بـأبيــضَ كالقَبَـــسِ المُلتَهِـبْ

(تدارك) تلافى (لا يتقي نفسه) روحه (بـ)ـسيف (أبيض كالقبس) الشعلة (الملتهب) المتّقد.

وقال في الوافر:

ومكـروبٍ كَشـفتُ الكَـربَ عنهُ ... بـطَـعـنـةِ فـيـصـلٍ لـمّـا دَعـاني
دعــاني دَعــوةً والخــيــلُ تَــردِي ... فـما أَدرِي أَبِـاسْـمِـي أم كَنَاني
فلم أُمـسِـكْ بسَمعِي إذ دَعـاني ... ولـكـنْ قـد أبـانَ لـه لِـساني
فـكـان إجـابـتِـي إيـاه أنّي ... عَـطَـفـتُ عليه خَـوّارَ العِنانِ
بأسمَرَ مِـن رِمـاح الخَطِّ لَـدْنٍ ... وأبـيـضَ صـارِمٍ ذكَـرٍ يَـمانِ
وقِـرنٍ قـد تَـركـتُ لـدى مَكَرٍّ ... عليه سَـبـائـبٌ كـالأُرجُـوانِ
تَـرَكـتُ الـطـيرَ عـاكـفـةً عليهِ ... كما تَـردِي إلى الـعِـرسِ الـبَـواني
ويَـمـنَـعُـهـنّ أن يـأكُـلْـن منهُ ... حـيـاةُ يـدٍ ورِجـلٍ تَـركُـضانِ
فما أَوهَـى مِـراسُ الحـربِ رُكنِي ... ولـكـنْ مـا تـقـادَمَ مِـن زمـاني
وقـد عَـلِـمـتْ بنو عـبـسٍ بـأني ... أَهَـشُّ إذا دُعِـيـتُ إلى الطِّعانِ
وأنّ المـوتَ طَـوعُ يـدِي إذا ما ... وَصـلـتُ بـنـانَهـا بـالهِـنـدُواني
ونِعـمَ فَـوارسُ الهَيجـاءِ قَومـي ... إذا عَـلِـقَ الأَعِـنّـةُ بالبَنانِ
هُـمُ قَتَلوا لَقيطًا وابـنَ حُـجرٍ ... وأَردَوا حاجبًا وابـنَـي أَبـانِ

الطُّرَّة

١ ومكـروبٍ كَشـفتُ الكَـربَ عنهُ ... بـطَـعـنـةِ فـيـصـلٍ لـمّـا دَعـاني

(ومكروب) محزون **(كشفت الكرب)** الحزن **(عنه بطعنة)** ضربة **(فيصل لما دعاني)** ناداني.

دعـاني دَعـوةً والخيـلُ تَـردِي ... فـما أَدرِي أَبِـاسْـمِـي أم كَنَاني

(دعاني) المحزون (دعوة والخيل تردي) تسرع (فما أدري أباسمي أم كناني).

فلم أُمسِكْ بِسَمعِي إذ دَعاني ... ولـكـنْ قـد أبـانَ لـه لِسـاني

(فلم أمسك بسمعي) أي: أتصامم (إذ دعاني ولكن قد أبان) أجاب (له لساني).

فـكـان إجـابـتِـي إيـاه أنّي ... عَـطَـفتُ عليه خَـوّارَ العِنانِ

(فكان إجابتي إياه أني عطفت) ثنيت (عليه) فرسًا (خوار) ليّن (العنان) سير ممسك اللجام.

بأسمَرَ مِن رِماح الخَطِّ لَدْنٍ ... وأبـيـضَ صـارِمٍ ذكَـرٍ يَـمانِ

(بـ)ـرمح (أسمر من رماح الخط لدن) لين (و) سيف (أبيض صارم) قاطع (ذكر) جُعلت له الذُّكرة، وهي حديدة يزيد بها الحَدّاد المحدَّد (يمان).

وقِـرنٍ قـد تَـركـتُ لـدى مَكَرٍّ ... عليه سَـبـائـبٌ كـالأُرجُـوانِ

(و) رب (قرن) مكافئ (قد تركت لدى مكر) مكان الكر على العدو (عليه سبائب) طرق الدم، جمع سبيبة (كالأرجوان) صبغ أحمر.

تَـرَكـتُ الـطـيرَ عـاكـفـةً عليهِ ... كما تَـردِي إلى الـعِـرسِ الـبَـواني

(تركت الطير عاكفة) واقفة (عليه كما تردي إلى العرس البواني) جمع بانية: من هَيَّأَتِ العَروسَ لزوجها.

ويَـمـنَـعُـهـنّ أن يـأكُـلْـن منهُ ... حـيـاةُ يـدٍ ورِجـلٍ تَـركُـضـانِ

(ويمنعهن) أي: الطير (أن يأكلن منه حياة يد ورجل تركضان) تضربان الأرض.

فما أَوهَـى مِـراسُ الحـربِ رُكنِي ... ولـكـنْ مـا تـقـادَمَ مِـن زمـاني

(فما أوهى) أضعف (مراس) ملازمة (الحرب ركني) قوتي (ولكن ما تقادم من زماني).

وقـد عَـلِـمـتْ بنو عـبـسٍ بـأني ... أَهَــشُّ إذا دُعِـيــتُ إلى الطِّعانِ

(وقد علمت بنو عبس) قبيلته (بأني أهش) أفرح (إذا دعيت إلى الطعان).

وأنّ المـوتَ طَـوعُ يـدِي إذا ما ... وَصـلـتْ بـنـانَـهـا بـالهِـنـدُواني

(وأن الموت طوع) مطاوع (يدي إذا ما وصلت بنانها) أي: يدِي أصابعَها (بالهندواني) السيف المنسوب إلى الهند.

ونِعـمَ فَـوارسُ الهَـيجـاءِ قَومـي ... إذا عَـلِـقَ الأَعِـنّـةُ بالبَنانِ

(ونعم فوارس الهيجاء) الحرب (قومي إذا علق) لصق (الأعنة) جمع عِنان (بالبنان).

هُـمُ قَتَلوا لَقيطًا وابـنَ حُجرٍ ... وأَردَوا حاجبًا وابـنَـي أَبـانِ

(هم قتلوا لقيطًا) رجل (وابن حجر وأردوا) أهلكوا (حاجبًا) رجل (وابني أبان) رجلان.

وقال في الطويل:

طَرِبتَ وهاجَتْكَ الظِّباءُ السَّوانِحُ   غَـداةَ عَـدَتْ منها سَنِيحٌ وبـارِحُ
فمالتْ بـيَ الأهــواءُ حتى كأنما   بزَنْدَينِ في جَوفي مِن الوَجْدِ قادِحُ
تَعزَّيتَ عن ذِكـرَى سُميّةَ حِقْبةً   فبُحْ لانَ منها بالذي أنتَ بائحُ
لعَمرِي لقد أَعذَرتُ لو تَعذِرِينَني   وخَشَّنتِ صَدرًا غَيبُه لك ناصِحُ
أعاذِلَ كم مِن يومِ حربٍ شَهِدتُهُ   له منظرٌ بـادِي النَّواجذِ كالِحُ
فلم أَرَ حيًّا صابَروا مِثلَ صبرِنا   ولا كافَحُوا مِثلَ الذين نُكافِحُ
إذا شئتُ لاقـاني كَمِيٌّ مُدجَّجٌ   على أَعـوَجِـيٍّ بالطِّعانِ مُسامِحُ
نُـزاحِـفُ زحفًا أو نُلاقي كَتيبةً   نُطاعِنُها أو يَذعَرَ الـسَّرْحَ صائحُ
فلما التَقَينا بالجِفار تَضَعضَعُوا   ورُدَّت على أعقابهنّ المَسالِحُ
وسارت رجالٌ نحوَ أُخرَى عليهمُ الـ   ـحديدُ كما تَمشي الجِمالُ الدَّوالِحُ
إذا ما مَشَوا في السابغاتِ حَسِبتَهمْ   سُيولًا وقد جاشت لهنّ الأَباطِحُ
فــأُشرِعَ رايــاتٌ وتحــتَ ظِلالها   من القومِ أبناءُ الحروبِ المَراجِحُ
ودُرنا كما دارتْ على قُطبِها الرَّحَى   ودارتْ على هامِ الرجالِ الصَّفائحُ
بهـاجـرةٍ حتى تَـغـيَّـبَ نُـورُهـا   وأقبَلَ ليلٌ يَقبِضِ الطَّرْفَ سائحُ
تَـداعَـى بنو عبسٍ بكُلِّ مُهنَّدٍ   حُسامٍ يُزيلُ الهامَ والصَّفُّ جانِحُ
وكُــلِّ رُدَيــنِــيٍّ كــأنّ سِنانَه   شِهابٌ بدَا في ظُلمةِ الليل واضِحُ
فخَلَّوا لنا عُـوذَ النساءِ وخَبَّبُوا   عَبادِيدَ منها مستقيمٌ وجانِحُ
وكُلَّ كَعابٍ خَدْلةِ الساقِ فَخمةٍ   لهـا مَنبِتٌ في آلِ ضَـبّـةَ طامِحُ

تَرَكْنا ضِرارًا بين عـانٍ مُكبَّلٍ وبـيـنَ قَتيلٍ غـابَ عنه النَّوائحُ
٢٠ وعَـمـرًا وحيّانًا تَركْنا بقَفرةٍ تَعُودُهما فيها الضِّباعُ الكَوالِحُ
يُـجـرِّرْن هامًا فَلَّقَتْها سُيوفُنا تَزيَّلَ منهنّ اللِّحى والمَسائحُ

الطَّرَة

١ طَرِبتَ وهاجَتْكَ الظِّباءُ السَّوانِحُ غَـداةَ عَـدَتْ منها سَنِيحٌ وبـارِحُ
(طربت) الطَّرَب: خفة تعتري الإنسان من الفرح (وهاجتك) حرَّكتْ شوقك (الظباء السوانح) جمع سانح، للذي أولاك يمينَه من الطيور (غداة عدت منها) أي: الظباء (سنيح وبارح) للذي أولاك يساره.

فمالتْ بـيَ الأهــواءُ حتى كأنما بزَنْدَينِ في جَوفي مِن الوَجْدِ قادِحُ
(فمالت بي) بقلبي (الأهواء) جمع هوى (حتى كأنما بزندين) تثنية زند: ما تُورَى به النار (في جوفي من الوجد) الحب (قادح) مُوقِد للنار.

تَعزَّيتَ عن ذِكـرَى سُميّةَ حِقْبَةً فبُحْ لانَ منها بالذي أنتَ بائحُ
(تعزيت) تصبرت (عن ذكرى) تذكر (سمية) امرأة (حقبة) سنة (فبح) أظهر (الآن منها بالذي أنت بائح) مظهر.

لعَمرِي لقد أَعذَرتُ لو تَعذِرينَني وخَشَّنتِ صَدرًا غَيبُه لك ناصِحُ
(لعمري لقد أعذرت) أتيت بما أعذر عليه (لو تعذرينني) تنصفينني (وخشنت) أوقدت (صدرًا غيبه) أي: ما غاب فيه (لك ناصح) محب.

أعاذِلُ كم مِن يومِ حربٍ شَهِدتُهُ له منظرٌ بـادِي النَّواجِذِ كالِحُ
(أعاذل كم من يوم حرب شهدته له منظر بادي النواجذ) الأضراس (كالح) مكشر.

فلم أَرَ حيًّا صابَروا مِثلَ صبرِنا ولا كافَحُوا مِثلَ الذين نُكافِحُ

(فلم أر حيًّا صابروا) صبروا (مثل صبرنا ولا كافحوا) واجهوا وقابلوا (مثل الذين نكافح) نواجه.

إذا شئتُ لاقـاني كَمِيٌّ مُدجَّجٌ على أَعـوَجِـيٍّ بالطِّعانِ مُسامِحُ

(إذا شئت) العرب تعبر عن كثير الوقوع بـ«إذا شئت» (لاقاني كمي مدجج) تام السلاح (على أعوجي) فرس ينسب إلى أعوج فحلٍ لغني (بالطعان مسامح) سخي.

نُـزاحِـفُ زحفًا أو نُلاقي كَتيبةً نُطاعِنُها أو يَذعَرَ الـسَّرْحَ صائحُ

(نزاحف) نقارب (زحفًا) جيشًا، والأصل فيه الدنوّ من الأرض (أو نلاقي كتيبة نطاعنها أو) أي: «حتى»، أو «إلا» (يذعر السرح) المال الراعي (صائح) مصوِّت منّا.

فلما التَقَينا بالجِفار تَضَعضَعُوا ورُدَّت على أعقابهنّ المَسالِحُ

(فلما التقينا بالجفار) ماء (تضعضعوا) تفرقوا (وردت) رجعت (على أعقابهن) أدبارهن (المسالح) جمع مَسلحة، وهم القوم أهل السلاح.

١٠ وسارت رجالٌ نحوَ أُخرَى عليهمُ الـ ـحديدُ كما تَمشي الجِـمالُ الدَّوالِحُ

(وسارت) مشت (رجال نحو أخرى عليهم الحديد كما تمشي الجمال الدوالح) جمع دالح، وهو البطيء.

إذا ما مَشَوا في السابغاتِ حَسِبتَهمْ سُيولًا وقد جاشت لهنّ الأَباطِحُ

(إذا ما مشوا في) الدروع (السابغات) الضافيات (حسبتهم سيولًا) للمعان السلاح فيهم (وقد جاشت) ارتفعت (لهن الأباطح) جمع أبطح للمسيل.

فـــأُشْرِعَ رايـــاتٌ وتحـــتَ ظِلالها   من القومِ أبناءُ الحروبِ المَراجِحُ

(فأشرع) رفع (رايات وتحت ظلالها) جمع ظل (من القوم أبناء الحروب المراجح) جمع مِرجِيح[(١)]، وهو تام العقل الحليم.

ودُرنا كما دارتْ على قُطبِها الرَّحَى   ودارتْ على هامِ الرجالِ الصَّفائحُ

(ودرنا كما دارت على قطبها) عودها (الرحى ودارت على هام الرجال الصفائح) السيوف، جمع صفيحة، وفي الأصل الصخرة.

بهــاجــرةٍ حتى تَـغـيَّـبَ نُــورُهــا   وأقبَلَ ليلٌ يَقبِض الطَّرْفَ سائحُ

(بهاجرة) قائلة (حتى تغيب) استتر (نورها وأقبل ليل يقبض) يأخذ (الطرف) البصر (سائح) منتشر.

تَـداعَـى بنو عبسٍ بكُلِّ مُهنَّدٍ   حُسامٍ يُزيلُ الهامَ والصَّفُّ جانِحُ

(تداعى) تنادى (بنو عبس بكل) سيف (مهند) مطبوع بالهند (حسام) قاطع (يزيل الهام والصف) من الأعداء (جانح) مائل.

وكُـــلِّ رُدَيـــنِـــيٍّ كـــأنّ سِنانَه   شِهابٌ بدَا في ظُلمةِ الليل واضِحُ

(وكل) رمح (رديني كأن سنانه شهاب) نار (بدا في ظلمة الليل واضح) ظاهر.

فخَلَّوا لنا عُـوذَ النساءِ وخَبَّبُوا   عَبادِيدَ منها مستقيمٌ وجانِحُ

(فخلوا) تركوا (لنا عوذ النساء) جمع عائذة، وهي الحديثة العهد بالنتاج (وخببوا) أسرعوا (عباديد) متفرقين (منها مستقيم) معتدل في مشيه (وجانح) مائل.

(١) كذا في الطرة، والذي في دواوين اللغة: مِرجَح أو مِرجاح.

وكُلَّ كَعابٍ خَدْلَةِ الساقِ فَخمةٍ		لهـا مَنبِتٌ في آلِ ضَـبّـةَ طامِحُ

(وكل كعاب) التي صار ثديها كالكعب (خدلة) ممتلئة (الساق فخمة) عظيمة (لها منبت) أصل (في آل ضبة طامح) مرتفع.

تَرَكْنا ضِرارًا بين عـانٍ مُكبَّلٍ		وبـينَ قَتيلٍ غـابَ عنه النَّوائحُ

(تركنا ضرارًا) قبيلة (بين عان) أسير (مكبل) فيه الكبل (وبين قتيل غاب عنه النوائح) أي: أهله.

٢٠ وعَـمـرًا وحيّانًا تَركْنا بقَفرةٍ		تَعُودُهما فيها الضِّباعُ الكَوالِحُ

(وعمرًا وحيانًا) قبيلتان (تركنا بقفرة) المكان الخالي (تعودهما فيها الضباع الكوالح) المكشِّرات.

يُجـرِّرْن هامًـا فَلَّقَتْهـا سُـيوفُنا		تَزيَّلَ منهنّ اللِّحى والمَسائحُ

(يجررن) أي الضباع (هامًا) رؤوسًا (فلقتها) كسرتها (سيوفنا تزيل) تفرَّق (منهن اللحا والمسائح) جمع مَسِيحة، وهي الذؤابة.

وقال في الكامل:

وكَـتـيـبـةٍ لَـبَّـسـتُـهـا بكَتيبةٍ   شَهباءَ باسلةٍ يُـخـافُ رَداهـا
خَـرسـاءَ ظـاهـرةِ الأداةِ كأنها   نـارٌ يُـشَـبُّ وَقُـودُهـا بلَظاها
فيها الـكُـماةُ بنو الـكُـماةِ كأنّهم   والخيلُ تـعـثُّرُ في الوَغَى بقَناها
شُهُبٌ بأيدِي القابِسينَ إذا بَدتْ   بـأَكُـفِّـهِـمْ بَهَـرَ الـظـلامَ سَناها
صُـبُرٌ أَعـدُّوا كُـلَّ أجـرَدَ سابِحٍ   ونَجِيبةٍ ذَبَـلَـتْ وخَـفَّ حَشاها
يَـعْـدُون بالمسـتـلئـمِين عَوابِسًا   قُـودًا تَشكَّى أَينَها ووَجـاهـا
يَحمِلْن فِتيانًا مَـداعِـسَ بالقَنا   وُقُـرًا إذا ما الحـربُ خَـفَّ لِواها
مِن كُلِّ أروَعَ ماجِدٍ ذي صَولةٍ   مَـرِسٍ إذا لَحِقتْ خُصًى بكُلاها
وصَحابةٍ شُـمِّ الأُنـوفِ بَعَثْتُهمْ   ليلًا وقـد مـالَ الـكَـرَى بطُلاها
وسَرَيتُ في وَعْثِ الظلامِ أَقودُهمْ   حتى رأيتُ الشمسَ زالَ ضُحاها
ولَقِيتُ في قُبُلِ الهَجِيرِ كَتيبةً   فطعنتُ أوَّلَ فـارسٍ أُولاهـا
وضربـتُ قَـرنَي كبشِها فتجدَّلا   وحَمَلتُ مُهرِي وَسْطَها فمَضَاها
حتى رأيـتُ الخيلَ بَعدَ سوادِها   حُمرَ الجُلودِ خُضِبْنَ مِن جَرْحاها
يَعثُرْن في نَقْع النَّجِيع جَوافِلًا   ويَطَأْن في حَمْـيِ الوَغَى صَرْعاها
فرَجعتُ محمودًا بـرأسِ عظيمِها   وتَـركـتُـهـا جَـــزْرًا لمـن نـاواهـا
ما استَمْتْ أُنثَى نَفْسَها في مَوطِنٍ   حتى أُوَفِّـــيَ مَـهْـرَهـا مولاها
ولمَا رَزَأْتُ أخَـا حِفاظٍ سِلْعةً   إلا لــه عِـنـدي بهـا مِـثـلاهـا

أَغشَى فَتاةَ الحـيِّ عندَ حَليلِها … وإذا غَـزَا في الجيش لا أَغشاها
وأَغُـضُّ طَرْفِي ما بَدتْ لي جارَتي … حتى يُـــوارِيَ جــارتي مـأواها
ولئن سألتَ بذاك عَبْلَةَ أَخبَرتْ … أن لا أريــدُ من النساءِ سِواها
وأجيبُها إمّــا دَعــتْ لعظيمةٍ … وأُعِـينـهـا وأَكُــــفُّ عـما ساها

الطرة

وكَـتـيـبـةٍ لَـبَّـسـتُـهـا بكَتيبةٍ … شَهباءَ باسلةٍ يُـخـافُ رَداهـا

(و) رب (كتيبة لبستها بكتيبة شهباء) بيضاء (باسلة) كريهة (يخاف رداها) هلاكها.

خَـرسـاءَ ظـاهـرةِ الأداةِ كأنها … نــارٌ يُـشَـبُّ وَقُـودُهـا بلَظاها

(خرساء) ساكتة (ظاهرة الأداة) آلة السلاح (كأنها نار يشب وقودها) حطبها (بلظاها) حرها.

فيها الـكُـماةُ بنو الـكُـماةِ كأنّهم … والخيلُ تَـعثُرُ في الوَغَى بقَناها

(فيها) أي: الكتيبة (الكماة بنو الكماة كأنهم والخيل تعثر) تسقط (في الوغى بقناها) اسم جنس قناة، وهي عود الرمح.

شُهُبٌ بأيدِي القابِسينَ إذا بَدتْ … بـأَكُـفِّـهِـمْ بَهَـرَ الـظـلامَ سَناها

(شهب) جمع شهاب (بأيدي القابسين) الآخذين للقبس شعلةِ النار (إذا بدت بأكفهم بهر) غلب (الظلام سناها) ضوؤها.

صُـبُرٌ أَعــدُّوا كُـلَّ أجـرَدَ سابِحٍ … ونَجيبةٍ ذَبَـلـتْ وخَـفَّ حَشاها

(صبر) جمع صَبور: حابس نفسه على ما تكره (أعدوا) هيَّؤوا (كل أجرد سابح) عائم في جريه (و) كل (نجيبة) كريمة (ذبلت) يبست (وخف) ضمر (حشاها) ما احتوت عليه الأضلع.

يَـعْـدُون بالمستلئِمِين عَوابسًا قُـــودًا تَشكَّى أَينَها ووَجاها

(يعدون) يسرعن (بالمستلئمين) الرجال اللابسين للَّأْمِ اسمِ جنس لَأمة (عوابسًا قودًا) طوال الأعناق، جمع أقوَد وقوداء (تشكى) تتألم (أينها) فتورها (ووجاها) رقّة أسفل حافرها.

يَحمِلْن فِتيانًا مَداعِسَ بالقَنا وُقُـرًا إذا ما الحـربُ خَفَّ لِواها

(يحملن فتيانًا مداعس) جمع مِدعَس، وهو كثير الطعن (بالقنا وقرًا) جمع وقور، وهو الثابت في الحرب (إذا ما الحرب خف لواها) رايتها، أي: أهلها.

مِن كُلِّ أروَعَ ماجِدٍ ذي صَولةٍ مَـرِسٍ إذا لَحِقتْ خُصًى بكُلاها

(من كل) رجل (أروع) يروعك بجماله (ماجد) شريف (ذي صولة) سطوة على الأعداء (مرس) شديد شجاع (إذا لحقت) اتصلت (خصى) مثل يضرب لأعلى الجبن، وفي الأصل جمع خُصية (بكلاها) جمع كلية.

وصَحابةٍ شُـمِّ الأُنـوفِ بَعَثْتُهمْ ليلًا وقـد مـالَ الـكَـرَى بطُلاها

(و) رب (صحابة) جمع صاحب (شم) مرتفعة (الأنوف بعثتهم) أيقظتهم (ليلًا وقد مال الكرى بطلاها) جمع طُلية، وهي العنق.

١٠ وسَرَيتُ في وَعْثِ الظلامِ أَقودُهمْ حتى رأيتُ الشمسَ زالَ ضُحاها

(وسريت) مشيت ليلًا (في وعث) وهو المكان اللين الذي تغيب فيه الأرجل (الظلام أقودهم حتى رأيت الشمس زال) ارتفع (ضحاها).

ولَقِيتُ في قُبُلِ الهَجِيرِ كَتيبةً فطعنتُ أوَّلَ فـارسٍ أُولاهـا

(ولقيت في قبل) أول (الهجير كتيبة فطعنت أول فارس أولاها) في أوّلها.

وضربتُ قَرنَي كبشِها فتجدَّلا   وحَمَلتُ مُهرِي وَسْطَها فمَضَاها

(وضربت قرني) تثنية قرن (كبشها) سيِّدها (فتجدلا) سقطا على الجدالة، وهي وجه الأرض (وحملت مهري) على السير (وسطها فمضاها) نفذها.

حتى رأيتُ الخيلَ بَعدَ سوادِها   حُمرَ الجُلودِ خُضِبْنَ مِن جَرْحاها

(حتى رأيت الخيل بعد سوادها حمر الجلود خضبن) لُوِّنّ (من جرحاها) جمع جريح.

يَعثُرْن في نَقْعِ النَّجِيعِ جَوافلًا   ويَطَأْن في حَمْيِ الوَغَى صَرْعاها

(يعثرن) يسقطن (في نقع النجيع) الدم الطريّ (جوافلًا) مسرعات (ويطأن) بالأرجل (في حمي) حَرّ (الوغى صرعاها) جمع صريع: الملقى.

فرَجعتُ محمودًا برأسِ عظيمِها   وتَركتُها جَزْرًا لمن ناواها

(فرجعت محمودًا) فعلي (برأس عظيمها) سيِّدها (وتركتها جزرًا) لحمًا (لمن ناواها) عاداها.

ما استَمْتُ أُنثَى نَفْسَها في مَوطِنٍ   حتى أُوَفِّيَ مَهْرَها مولاها

(ما استمت) راودت (أنثى) عن (نفسها في موطن) مكان (حتى أوفي مهرها مولاها) وليّها.

ولمَا رَزَأْتُ أخَا حِفاظٍ سِلْعةً   إلا له عِندي بها مِثلاها

(ولما رزأت) نقصت (أخا حفاظ) محافظة على المروءة (سلعة إلا له عندي بها مثلاها).

أَغشَى فَتاةَ الحيِّ عندَ حَليلِها   وإذا غَزَا في الجيش لا أَغشاها

(أغشى) آتي (فتاة الحي عند حليلها) زوجها (وإذا غزا في الجيش لا أغشاها).

وأَغُـضُّ طَرْفِي ما بَدتْ لِي جارَتِي حتى يُـــوارِيَ جـارتي مـأواهـا

(وأغض طرفي) أحبس نظري (ما بدت لي جارتي حتى يواري) يستر (جارتي مأواها) مسكنها.

٢٠ ولئن سألتَ بذاك عَبْلَةَ أَخبَرتْ أن لا أريـدُ من النساءِ سِواها

(ولئن سألت بـ) عن (ذاك عبلة) امرأته (أخبرت أن لا أريد من النساء سواها).

وأجيبُها إمّـا دَعــتْ لعظيمةٍ وأُعِـيـنـهـا وأَكُـفُّ عـما ساها

(وأجيبها إ)نْ (ما دعت) نادت (لعظيمة) خصلة (وأعينها وأكف) نفسي (عما ساها) ساءها.

وقال في الوافر:

١ فـمَـن يَـكُ سـائـلًا عـنـي فـإني ... وجَـــرْوةَ لا تَـــرُودُ ولا تُـعـارُ
مُـقـرَّبـةُ الـشـتـاءِ ولا تَـراهـا ... وراءَ الحــيِّ تَتْبَعها الـمِهارُ
لها في الصيفِ أَصْـــبِرةٌ وجُـلٌّ ... ونِـيـبٌ مِـن كـرائـمِـهـا غِــزارُ
ألا أَبـلِـغ بَـنِـي الـعُـشَراء عنّي ... عـلانـيـةً فـقـد ذهــب الــسِّرارُ
قَتلتُ سَراتَكم وخَسَلتُ منكم ... خَسِيلًا مِثلَ ما خُسِلَ الوِبارُ
٦ ولم نَـقـتـلـكُـمُ سِرًّا ولـكـنْ ... عـلانـيـةً وقـد سَـطَـعَ الـغُـبـارُ

الطُّرَّة

١ فـمَـن يَـكُ سـائـلًا عـنـي فـإني ... وجَـــرْوةَ لا تَـــرُودُ ولا تُـعـارُ

(فمن يك سائلًا عني فإني وجروة) فرسه (لا ترود) تجيء وتذهب (ولا تعار) للغير.

مُـقـرَّبـةُ الـشـتـاءِ ولا تَـراهـا ... وراءَ الحــيِّ تَتْبَعها الـمِهارُ

(مقربة الشتاء ولا تراها وراء الحي) البيوت (تتبعها المهار) جمع مهر، أي: لا ترعى في الخلاء.

لها في الصيفِ أَصْـــبِرةٌ وجُـلٌّ ... ونِـيـبٌ مِـن كـرائـمِـهـا غِــزارُ

(لها في الصيف أصبرة) الإبل أو الغنم التي تغدو في المرعى (وجل) ثوب تصان به الدابة (ونيب) جمع ناب، وهي المسنة من الإبل (من كرائمها) أي: الإبل (غزار).

ألا أَبـلِـغ بَـنِـي الـعُـشَراء عنّي ... عـلانـيـةً فـقـد ذهــب الــسِّرارُ

(ألا أبلغ بني العشراء) قبيلة (عني علانية فقد ذهب السرار) المناجاة، أي: السر.

قَتلتُ سَراتَكم وخَسَلتُ منكم   خَسِيلًا مِثلَ ما خُسِلَ الوِبارُ

(قتلت سراتكم) أسيادكم (وخسلت) ذللت (منكم خسيلًا) ذليلًا (مثل ما خسل) ذُلِّل (الوبار) جمع وَبْر: دويبّة لا تفارق جحرها جبنًا.

٦ ولم نَقتلكُمُ سِرًّا ولكنْ   علانيةً وقد سَطَعَ الغُبارُ

(ولم نقتلكم سرًّا) خفية (ولكن علانية) جهرة (وقد سطع) ارتفع (الغبار) لكثرة جولان الخيل.

وقال في الطويل:

فلِلّهِ عَينَا مَن رأى مِثلَ مالكٍ عَـقِـيرةَ قـومٍ أن جَـرَى فَـرَسـانِ
فلَيتَهما لم يَجرِيا نِصفَ غَلْوةٍ ولَـيـتَـهـما لم يُـرسَـلا لـرِهـانِ
ولـيـتَـهـما مـاتـا جمـيـعًـا بـقَـفْـرةٍ وأَخـطـاهـمـا قـيـسٌ فـلا يُـرَيـانِ
لقد جَلَبا حَينًا وحَربًا عظيمةً تُبيد سَراةَ الـقـومِ من غَطَفانِ
وكان فَتَى الهَيجاء يَحمِي ذِمارَها ويَـضرِب عند الكَرْبِ كُلَّ بَنانِ

الطُّرَّة

فلِلّهِ عَينَا مَن رأى مِثلَ مالكٍ عَـقِـيرةَ قـومٍ أن جَـرَى فَـرَسـانِ

(فلله) تعجب (عينا من رأى مثل مالك) ابن زهير (عقيرة قوم) سيد قوم يقتل، لأجل (أن جرى فرسان).

فلَيتَهما لم يَجرِيا نِصفَ غَلْوةٍ ولَـيـتَـهـما لم يُـرسَـلا لـرِهـانِ

(فليتهما لم يجريا) أي: الفرسين، أي: ليت سبب قتله لم يكن (نصف غلوة) مائة باع (وليتهما لم يرسلا لرهان) مراهنة.

ولـيـتَـهـما مـاتـا جمـيـعًـا بـقَـفْـرةٍ وأَخـطـاهـمـا قـيـسٌ فـلا يُـرَيـانِ

(وليتهما) أي: الفرسين (ماتا جميعًا) حال (بقفرة) مكان خال (وأخطاهما) أي: أخطأهما (قيس فلا يريان) لئلا يقتل بهما.

لقد جَلَبا حَينًا وحَربًا عظيمةً تُبيد سَراةَ الـقـومِ من غَطَفانِ

(لقد جلبا) ساقا، أي: أهل الفرسين (حينًا) هلاكًا (وحربًا عظيمة) شديدة (تبيد) تهلك (سراة القوم) جمع سَرِيّ، وهو السيد (من غطفان) قبيلة.

وكان فَتَى الهَيجاء يَحمِي ذِمارَها   ويَـضرِب عند الكَرْبِ كُلَّ بَنانِ

(وكان فتى) سيد (الهيجاء) الحرب (يحمي) يمنع (ذمارها) وهو ما يجب على المرء أن يحميه (ويضرب عند الكرب) الحزن (كل بنان) أي: كل بنان الأعداء، اسم جنس بنانة، وهي الأصابع.

المربي

markaz.almurabbi@gmail.com